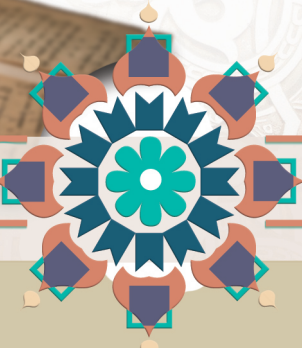




سلسلة

الطريقة الصريفة السلفية

واجباتها



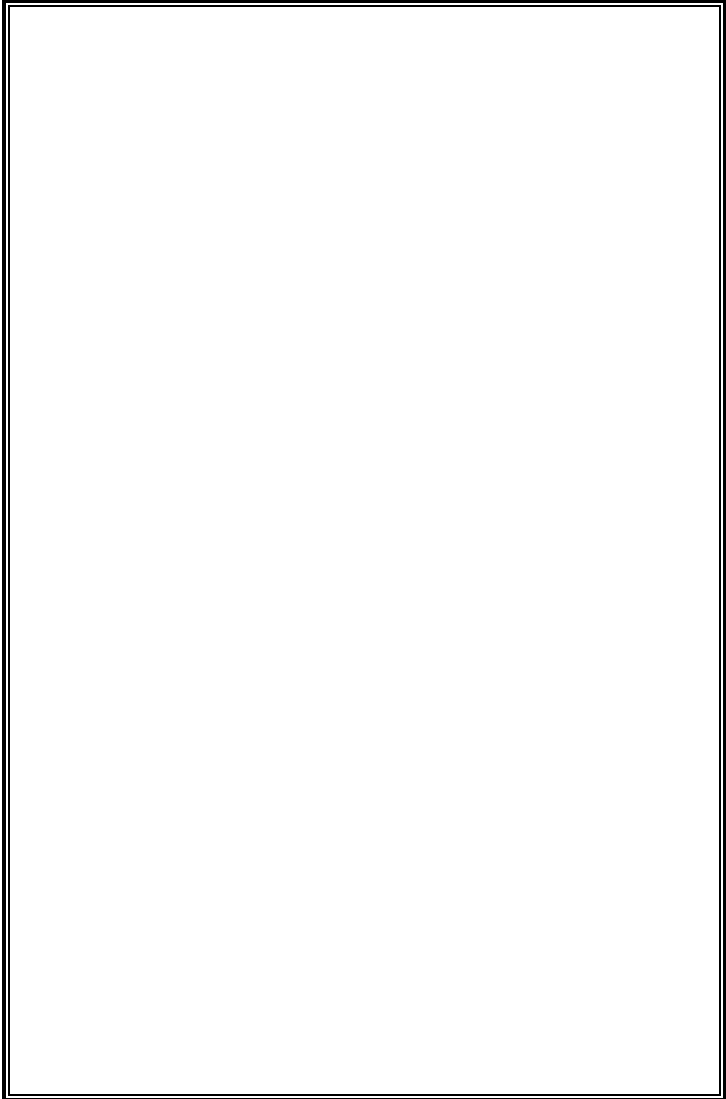
لشيخها وإمامها

سنة ١٤٣١ هـ

الشافعي المصري

سلسلة
الطريقة الصريفة السلفية
واجازتها

لشيخها وإمامها
سيدنا نور الدين محمد بن عبد الرحمن
الشافعي المصري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الإسناد من الدين، ولولاه لقال من شاء ما شاء، وعلم التصوف لم يكن بدعا عن بقية العلوم الإسلامية التي حرص أهلها على نقلها بأسانيدها وسلاسل رجالها وعلمائها، فإن التصوف هو الطَّرِيقُ إِلَى إِصْلَاحِ الْقُلُوبِ الَّتِي تَصْلُحُ الْأَجْسَادُ بِصَلَاحِهَا، وَتَنْفُسُ بِفَسَادِهَا، وَتُطَهَّرُهَا مِنْ كُلِّ مَا يُبَاعِدُ عَنِ اللَّهِ وَتُزَيِّنُهَا بِكُلِّ مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ، وَيُزَلِّفُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَحُسْنِ الْأَمَالِ، وَتُزَوِّمُ الْإِقْبَالَ عَلَيْهِ، وَالْإِضْغَاءَ إِلَيْهِ، وَالْمُثُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْ الْأَوْقَاتِ وَحَالَ مِنْ الْأَحْوَالِ، عَلَى حَسَبِ الْإِمْكَانِ، مِنْ غَيْرِ أَدَاءٍ إِلَى السَّامَةِ وَالْمَلَالِ، وَعِلْمِ التَّصَوُّفِ هُوَ



عِلْمُ الْحَقِيقَةِ، وَلَيْسَتْ الْحَقِيقَةُ خَارِجَةً عَنِ الشَّرِيعَةِ،
بَلْ الشَّرِيعَةُ طَافِحَةٌ بِإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ بِالْمَعَارِفِ
وَالْأَحْوَالِ وَالْعُزُومِ وَالنِّيَّاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، فَمَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الظُّوَاهِرِ مَعْرِفَةٌ لِحِلِّ
الشَّرْعِ، وَمَعْرِفَةُ أَحْكَامِ البُؤَاطِنِ مَعْرِفَةٌ لِدَقِّ الشَّرِيعَةِ،
وَلَا يُنْكَرُ شَيْئًا مِنْهُمَا إِلَّا كَافِرٌ أَوْ فَاجِرٌ، وَقَدْ يَتَشَبَّهُ
بِالْقَوْمِ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ وَلَا يُقَارِبُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ
الصِّفَاتِ وَهُمْ شَرٌّ مِنْ فُطَّاعِ الطَّرِيقِ، وَلِأَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ
طُرُقَ الدَّاهِبِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. (١)

قال الإمام السيوطي: وقد ظهر لي أن نسبة علم
الحقيقة إلى علم الشريعة كنسبة علم المعاني والبيان
إلى علم النحو، فهو سره ومبني عليه. (٢)

وبما أن التصوف جزء من الشريعة الإسلامية فهو

(١) قواعد الأحكام للعز ابن عبد السلام ٢/٢١١.

(٢) تأييد الحقيقة العلية ص ٤٥٦.



متصل السند إلى الله عز وجل؛ لأن أساسه الوحي الإلهي: مقام الإحسان، ويزكيهم.
وكلام أهل الطريق إلى الله جميعهم عن المقامات والأحوال مستمد من الشريعة: الزهد - التوبة - المجاهدة - التوكل - الرضا - المحبة - الصبر - الصدق - مخالفة هوى النفس.

أهمية السند ومكانته

الأصل عند الصوفية في تحقيق سلسلة السند وأخذ العهد على المرید هو التلقين والتلقي على يد الشيخ، وأخذ العهد عليه، وإن البيعة للمرشد سنة حسنة، ودليلها في الشرع:

١- تمت البيعة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في أمور شتى، وتخصيصها في أحد أفرادها لا يضر؛ لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [الفتح ١٠].

٢- وَعَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ - وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ - قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟" فُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَمَرَ بِعَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ: "ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً،



ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ...^(٣).
فأفاد هذا الحديث ضمن ما فيه من فوائد التلقين
بالذكر، والاجتماع عليه.

ولهذا قال الإمام الجنيد رضى الله عنه (ت ٢٩٧ هـ):
"سبق في علم الله القديم ألا يدخل أحد حضرته إلا
على يد عبد من عباده"^(٤).

٣- عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ
مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"^(٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (ح ١٧١٢١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد
(١٠/ ٨١): "وفيه راشد بن داود، وقد وثقه غير واحد، وفيه ضعف، وبقية
رجاله ثقات".

(٤) أحمد بن الصديق الغماري، "البرهان الجلي"، (ص ٣).

(٥) أخرجه مسلم (ح ١٣٧٠) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وفي
البخاري نحوه في مواضع أقربها لفظاً (ح ٧٣٠٠).

ووجه القياس: أن من لم يعرف آباءه وأجداده في الطريق فهو أعمى، وربما انتسب إلى غير أبيه، والروح ألصق بك من حقيقتك، فأبو الروح يليك، وأبو الجسم بعده، فكان بذلك أحق بأن تنتسب إليه، وقد اندرج السلف الصالح على تعليم المريدين آداب آبائهم^(٦) وطريق السادة الشاذلية مبنية على الصحبة والاقتراء، لا على الخرقه والتلقين فقط، ومن ثم لا تقتصر أهمية السلسلة على دلالتها التاريخية على النشأة والتطور التاريخي من خلال تتبع رجال السلسلة ودورهم في تاريخ الطريقة.

ولكن تشير السلسلة أيضا إلى منابع أصول الطريقة، وواضعي منهجها، ومقرري نظرياتها الصوفية.

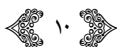
(٦) الشعرائي، "مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين" مخطوطة، (ق٢و).



ولا شك أنه منذ أسس علماء الإسلام المنهج النقلي؛
ضبطوه ضبطا غاية في الإتقان من أجل الاطمئنان إلى
صحة النص الشرعي المنقول، سواء في القرآن الكريم،
والذي نُقل إلينا من خلال أسانيد القراءات، أو في
السنة النبوية الشريفة والتي نقلت إلينا من خلال
أسانيد الأحاديث، أو في الفقه والذي ينقل إلينا عبر
أسانيد المذاهب، وهكذا في سائر العلوم.

وهنا تأتي الدلالة المهمة في مسألة سلاسل الطرق، والتي
حرصت عليها عامة الطرق الصوفية، وهي أنهم
يريدون أن يعطونا إشارة إلى أن الطريق نُقلٌ واتَّبَعُ
واقْتِدَاءً، وليس هو بأمر عقلي، ولا مُخْتَرَع.

وربما نجد أيضا جذور هذا التقليد مبكرا قبل نشأة
الطرق الصوفية بمعناها الحرفي؛ في ذكر شيوخ الطريق
الصوفي الذين عليهم المعول عند الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ)،

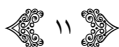


والذي قدم سردًا، بدون تراجم، لأسماء رجال الصُوفِيَّةِ
مِمَّنْ نطق بعلومهم وَعبر عَن مواجيدهم وَنشر
مقاماتهم وَوصف أَحْوَالهم قولاً وفعلاً بعد الصَّحَابَةِ
رضوان الله عَلِيَّهم، ثم ذكر أسماء مَنْ نشر عُلُوم
الإِشَارَةِ كتباً ورسائل، وختم ذكرهم بقوله: "وهؤلاء هم
الأعلام المذكورون المشهورون المشهود لهم بِالْفَضْلِ
الَّذِينَ جَمَعُوا عُلُومَ الْمَوَارِيثِ إِلَى عُلُومِ الْإِكْتِسَابِ،
سَمِعُوا الْحَدِيثَ وَجَمَعُوا الْفِقْهَ وَالْكَلامَ وَاللُّغَةَ وَعَلِمَ
الْقُرْآنَ. تشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم، ولم نذكر
الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَهْلَ الْعَصْرِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا بِدُونِ مَنْ
ذَكَرْنَا عِلْمًا؛ لِأَنَّ الشُّهُودَ يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ" (٧).

ونرى التقليد نفسه عند الإمام القشيري^(٨) (ت ٤٦٥هـ)

(٧) الكلاباذي، "التعرف لمذهب أهل التصوف"، (ص ٢٧ - ٣٣).

(٨) انظر د. إبراهيم بسيوني، الإمام القشيري: سيرته، آثاره، مذهبه في



في رسالته، إلا أنه لم يكتف بسرد الأسماء، بل وضع تراجم مختصرة لمن ذكرهم، حيث عقد الباب الثالث في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة^(٩)، ثم ترجم لأكثر من ثمانين شيخا من شيوخ التصوف، من شتى المشارب الصوفية، ولا يمثلون مدرسة ما أو مذهباً صوفياً بعينه، يقول: "كأن الغرض من ذكرهم في هذا الموضوع التنبيه على أنهم مجمعون على تعظيم الشريعة، متصفون بسلوك طرق الرياضة، مقيمون على متابعة السنة، غير مخلين بشيء من آداب الديانة.

ولو تتبعنا ما ورد عنهم من ألفاظهم وحكاياتهم

التصوف.

(٩) الرسالة القشيرية ٣٤/١ - ١٤٩. الشيخ زكريا الأنصاري، "إحكام

الدلالة" (١/٧٤ - ٢٤٣).

ووصف سيرهم، ممَّا يدل على أحوالهم لطلال به
الكتاب". (١٠)

وقضية "شيوخ الطريق" ستأخذ نحواً أكثر تحديداً كلما
مضت الطرق الصوفية في التبلور والتميز بخصائص
سلوكية وتجليات ربانية تجعل من كل طريق مدرسة
بذاتها، ومن ثم لها سلسلتها الخاصة بها.

والانتساب إلى السادة الشاذلية وغيرهم من الصوفية
إنما يحصل بالتلقين عن شيخ، تلقن عن شيخه بالإذن
والسند الصحيح، وهكذا إلى إمام الطريقة ومنه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبسرِّ هذا التلقين
يحصل ارتباط القلوب بعضها ببعض إلى باب الله

(١٠) الرسالة القشيري (١/ ١٢٧). وللمزيد عن السلسلة عند الصوفية،
راجع: الشعرائي، مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين، (ق ٢ و -
ق ٥ و). أ/د حسن الشافعي، "فصول في التصوف" (ص ٦٥، ١٧٦ - ١٨٠).

الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم^(١١)، وتسري البركة الموروثة جيلا بعد جيل، وطبقة بعد طبقة. ويؤكد أحد علماء الشاذلية المتأخرين على أهمية السلسلة عندهم بقوله: "وجب علينا أن نذكر سندنا ونبين نسبتنا في هذه الطريق الدرقاوية التي هي لب الطرق الاتصالية الجامعة بين الجيلانية والشاذلية المؤسسة على الكتاب والسنة ... وإن في اتصال سببنا بسببهم ونسبتنا بنسبتهم استمطارا للرحمات الإلهية وتحريكا للسلسلة النبوية؛ مع أن الإسناد من الدين في كل وقت..."^(١٢).

ومن الملاحظات المهمة عند الكلام على سلاسل الطريقة الشاذلية هو خفاء تراجم بعض رجالها على

(١١) العيسوي، "نعيم الجنان"، (ص ١٠٢). ولكيفية أخذ العهد عند الشاذلية، انظر (ص ١٠٧-١٠٨).

(١٢) أحمد بن الصديق الغماري، "البرهان الجلي"، (ص ٣-٤).

الباحثين، وهو لا يوجب شيئاً في هذا السند، ولا يكسبه ضعفاً ولا علة؛ لما عُلِمَ من أن علماء الظاهر لا يعتنون بمعرفة رجال هذه الطريق، ولا بالتعريف بهم؛ لعدم ترتب حكم شرعي على ذلك، كما يترتب عليه في نقل الحديث، وإنما اقتضت العناية بترجمتهم على أهل التصوف والمنتسبين إليه.

ثم العلم بهؤلاء السادات الماضين من حيث الظاهر إنما هو بالشهرة والسماع، وقد يكون الإنسان في قُطْرٍ شهيراً، وأهل قطر آخر لا يعرفونه، وهو لم يَطَأْ تلك الأقطار كلها حتى يستقرئ المجهول من المعلوم، وحيث لم يعرفهم ولا عرف شهرتهم فليستند إلى من عرفهم، حتى لا يحكم على معلوم بجهالة ولا على مستور بجمالة. (١٣)

(١٣) نقله أحمد بن الصديق عن القادري في "المقصد الأحمد". "البرهان الجلي"، (ص ٧-٨).

والحاكم بعدم الوقوف على ترجمة أحد الأعلام إنما نسب الجهل إلى نفسه بهم، وعدم وقوفه على تراجمهم، وذلك لا يستلزم أن يكونوا في نفس الأمر مجهولين.^(١٤)

وظاهرة خفاء تراجم أغلب رجال السلسلة الشاذلية - فيما قبل ابن مشيش، وهى السلسلة الأكثر تداولاً بينهم - يشير إليها الشيخ أبو العباس المرسى بقوله: "طريقتنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمغاربة، بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وهو أول الأقطاب، وإنما يلزم تعيين المشايخ الذين يستند إليهم طريق الانتساب من كانت طريقتهم بلبس الخرقة فإنها رواية، والرواية تتعين بتعيين رجال سندها، وهذه هداية"^(١٥).

(١٤) البرهان الجلي"، (ص ٩).

(١٥) ابن عطاء الله السكندري، "لطائف المنن"، (ص ٩٣). "البرهان

وطبيعة السلسلة عند السادة الشاذلية مبنية على
الصحة والاعتداء، ومن ثم فالشاذلية لا يثبتون
السلسلة بالأخذ بالروحانية التي عند بعض الطرق
الأخرى كالنقشبندية، بل واشتراط الشاذلية الصحة
والاعتداء يجعل مجرد اللقى أو الإدراك الزماني غير كاف
بين رجال السلسلة، ومع خفاء تراجم بعضهم وقع
الكثير من الصعوبات في تعيين بعض رجالها، ويثير هذا
قضية السند الجملي.

السند الجملي

اهتم المسلمون بنقل مصادر الإسلام من الكتاب والسنة والسيرة المشرفة واللغة العربية التي وردت بها النصوص المقدسة، فاهتموا بالإسناد الذي تولد منه الاهتمام بعلوم استقلت وتخصصت تخصصاً دقيقاً وعميقاً لخدمة المنقول، وفرقوا بين هذا المنقول وبين المعقول الذي يفسره، حتى أصبح هناك فارق بين النص وتفسيره؛ مما أعطى الإسلام مرونة عالية جعلته صالحاً لكل زمان ومكان ولكل شخص وحال، وأصبح إدراك الواقع جزءاً لا يتجزأ من الاجتهاد، وإيقاع الحكم على الواقع المعيش، وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الفتوى التي اختلفت باختلاف الواقع: الزمان، والمكان، والأشخاص، والأحوال، والعمل بالمقاصد الشرعية التي هي حفظ النفس والعقل والدين وكرامة الإنسان والمال، وتحصيل المصالح المرعية للخلق، ومراعاة المآلات المعتبرة، وعدم

الخروج على هوية الإسلام - والتي يمثلها الإجماع -
والتي تُدرك حقيقتها باللغة، إلا أنهم جعلوا السند على
نوعين: سند تفصيلي، وسند جُملي.

اهتم المحدثون بالسند التفصيلي حتى يثبتوا الأحاديث،
ويبينوا درجتها من صحة وحسن وضعف، ومن ثم
قبولها أو ردها، ينظرون في حلقات هذا السند وحال
رجالها والعلاقة بين كل طبقة وما فوقها، وهذا هو السند
التفصيلي الذي انتهى مع عصر البيهقي في منتصف
القرن الخامس الهجري، حيث تم إيداع كل الروايات
في دفاتر المصنفين، ولم يعد هناك حديث له أصل يقع
خارج هذه المصنفات المسنده، وأصبح قبول الحديث
أورده مبنيًا على أمرين:

الأول: هذا النظر التفصيلي في السند المسجل في تلك
المصنفات.

الثاني: بحثه من جهة الدراية؛ ليتم الحكم عليه دراية ورواية بالقبول أو الرد .

وهذا السند التفصيلي تم بصورته الكاملة التامة في طريقة نقل الحديث النبوي الشريف من خلال علم الرجال والمصطلح والجرح والتعديل وغيره من علوم السنة المشرفة التي زادت على عشرين علما.

لكن رأى المسلمون أن هذا النقل ينبغي أن يتم أيضا عن طريق السند الجملي الذي لا يُنظر فيه إلى كل حلقة على حده، بل إلى الشيوع والشهرة والانتشار، وأن هذا النقل ليس متعلقا فقط باللفظ بل أيضا بطريقة الأداء، كما في علوم نقل القرآن الكريم والقراءات العشر المتواترة، ورسم المصحف، وغيرها من العلوم التي تعلقت بكتاب الله.

وهذا السند الجملي رأيناه أيضا في علم التاريخ، وفي

علم الآثار حيث نُقِلَتْ إلينا النُمِّيَّات من دراهم ودنانير، والمقاييس، والموازين، والمكاييل، والأطوال، وكذلك رأيناه في علم التصوف حيث نقلت هيئة أهل الله نقلا إجماليا كنقل القرآن واللغة والتاريخ والآثار، واكتفي فيها بالسند الجملي الذي لا ينظر فيه إلى أفراد السلسلة ولا إلى حلقاتها كنظر المحدث إلى سند الحديث، بل النظر في علم التصوف كالنظر في علم اللغة إلى السند الجملي الذي تميزت به الأمة عمن سواها، والذي ينقل فيه الكافة عن الكافة نقلا متتاليا موثوقا به.

ومحاولة بعضهم الخلط بين السند التفصيلي والسند الجملي ابتغاء إضاعة علوم الأمة؛ هونوع من التلاعب الذي يدركه الراسخون في العلم، ويستمتع إليه الذين في قلوبهم زيغ من أصحاب الفتنة، وممن أرادوا عبر

العصور أن ينحرفوا بأهوائهم بأمة الإسلام عن طريق
الله وعن الصراط المستقيم، وأن يفهموا الدين بطريقة
سطحية (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ
فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور: ٦٣].

ولنذكر سلسلة الطريق علما بأن للسادة الشاذلية
سلاسل أخرى مذكورة في المطولات، منها ما هو
سلسلة خرقة أو تلقين، ومنها ما هو من غير طريق
ابن مشيش.

والشيوخ على ثلاثة أنواع:

- ١- شيخ التلقين.
- ٢- شيخ الخرقة.
- ٣- شيخ الصحبة والاعتداء. وهذا الأخير هو الذي
عليه الاعتماد ولا سيما عند الشاذلية؛ فإنهم لا
يعتمدون الخرقة إلا تبركا، وطريقهم طريق صحبة



واقْتداء وإرادة وتحكيم، وعلى هذا مضى شيوخ الطريقة
العلية الصديقية الشاذلية، فإنهم إنما يعرفون الصحبة
والاقتداء والسلوك والاجتماع، الذي يصح به الانتساب
ويحصل به النفع من الأعلى إلى الأدنى.^(١٦)

(١٦) "البرهان الجلي"، (ص ١٥-١٦) بتصرف.

سلسلة الطريقة الصديقية الشاذلية

(سلسلة الصحبة والافتداء)

١. سيدي أبو الحسن نور الدين علي بن جمعة بن محمد بن عبد الوهاب الشافعي المصري حفظه الله تعالى.
٢. عن سيدي الإمام السيد عبد الله بن محمد بن الصّدِّيقِ العُمَارِيِّ (١٣٢٨هـ - ١٤١٣هـ).
٣. عن والده سيدي الإمام أبي عبد الله محمد بن الصّدِّيقِ بن أحمد بن عبد المؤمن العُمَارِيِّ الشريف الحسيني (١٢٩٥هـ - ١٣٥٤هـ).
٤. عن سيدي الإمام محمد بن إبراهيم الفَاسِيّ (.... - ١٣٢٦هـ).
٥. عن سيدي الإمام عبد الواحد بَنَانِيّ (.... - ١٢٨٥هـ).
٦. عن سيدي الإمام محمد بن الغالي أيوب (.... - ١٢٧٣هـ).
٧. عن سيدي الإمام أحمد بن عبد المؤمن جد الشيخ محمد بن الصديق (١٢٠٠هـ - ١٢٦٢هـ).

٨. عن سيدي الإمام العربي بن أحمد الدَّرَقَاوِيِّ
(١١٥٢هـ - ١٢٣٩هـ).

٩. عن سيدي الإمام علي الجمل العُمَرَانِيِّ (....-
١١٩٤هـ).

١٠. عن سيدي الإمام العربي بن أحمد بن عبد الله
(١٠٧٩هـ - ١١٦٦هـ).

١١. عن سيدي الشيخ الإمام أحمد بن عبد الله (١٠٤٢هـ
- ١١٢٠هـ).

١٢. عن سيدي الإمام قاسم الخَصَاصِيِّ (١٠٠٢هـ-
١٠٨٣هـ).

١٣. عن سيدي الإمام محمد بن عبد الله الفَاسِيِّ مَعْنٍ
(٩٧٨هـ - ١٠٦٢هـ).

١٤. عن سيدي الإمام عبد الرحمن بن محمد الفاسي
(٩٧٢هـ - ١٠٣٦هـ).

١٥. عن أخيه سيدي الإمام يوسف بن محمد الفاسي
(٩٣٨هـ - ١٠١٣هـ).

١٦. عن سيدي الإمام عبد الرحمن المَجْدُوب (٩٠٩هـ - ٩٧٦هـ).

١٧. عن سيدي الإمام علي الدَّوَّار (.... - ٩٤٧هـ).

١٨. عن سيدي الإمام إبراهيم أفحام الزَّرْهُونِيّ (.... - ٩٢٦هـ).

١٩. عن سيدي الإمام زروق البُرُنِّي (٨٤٦هـ - ٨٩٩هـ).

٢٠. عن سيدي العارف الكبير أبي العباس أحمد بن عُقْبَةَ الحَضْرَمِيِّ (.... - ٨٩٥هـ).

٢١. عن سيدي أبي زكريا يحيى بن أحمد (٧٩٨هـ - ٨٥٧هـ).

٢٢. عن سيدي الإمام علي وَفَا (٧٦١هـ - ٨٠٧هـ).

٢٣. عن والده سيدي الإمام محمد وَفَا (٧٠٢هـ - ٧٦٥هـ).

٢٤. عن سيدي الإمام أبي سليمان داود بن عمر البَاخِلِيِّ (.... - ٧٣٣هـ).

٢٥. عن سيدي تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري (.... - ٧٠٩هـ).

٢٦. عن سيدي الإمام أبي العباس المُرَيْبِيِّ (... - ٦٨٦ هـ).

٢٧. عن سيدي الإمام أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ (٥٧١ هـ - ٦٥٦ م)

٢٨. عن سيدي الإمام أبي محمد عبد السلام ابن مَشَيْش (.... - ٦٢٢ هـ).

٢٩. عن سيدي الإمام عبد الرحمن بن الحسين المدني العَطَّار الزِّيَّات.

٣٠. عن سيدي تُقَيِّ الدِّينِ الْفُقَيْرِ: عبد الرحمن النهروندي (ت ٥٩٤ هـ).

٣١. عن سيدي الشيخ الإمام فخر الدين محمد.

٣٢. عن سيدي الإمام نور الدين أبي الحسن علي.

٣٣. عن سيدي الإمام تاج الدين محمد .

٣٤. عن سيدي الإمام شمس الدين محمد، المتوفى بأرض الترك.

٣٥. عن سيدي الإمام زين الدين محمود القَزْوِينِيِّ.

٣٦. عن سيدي الإمام أبي إسحاق إبراهيم البصري.

٣٧. عن سيدي الإمام أبي القاسم أحمد المرزواني .
٣٨. عن سيدي الإمام أبي محمد سعيد.
٣٩. عن سيدي سعد.
٤٠. عن سيدي الإمام أبي محمد فتح السُّعود.
٤١. عن سيدي الإمام سعيد الغزواني.
٤٢. عن الصحابي سيدنا أبي محمد جابر بن عبد الله الأنصاري رضئ الله عنه.
٤٣. عن سيدنا الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضئ الله عنهما.
٤٤. عن والده سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
٤٥. عن سيدنا وسيد الخلق أجمعين نبي الله وخليته محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم^(١٧).

(١٧) السلسلة العلية الصديقية الشاذلية المذكورة بناء على ما حرره الحافظ أحمد بن الصديق الغماري في "البرهان الجلي" (ص ١٠ - ٣٥)،

سيدي أبو الحسن نور الدين علي جمعة الشافعي

هو الإمام العلامة جامع علوم الحقيقة والشريعة علي بن جمعة بن محمد بن عبد الوهاب الشافعي المصري رضئ الله عنه ونفع به في الدارين.

ولد رضئ الله عنه في محافظة بني سويف، يوم الاثنين ٦ جمادئ الآخرة سنة ١٣٧١هـ، الموافق ٣ مارس سنة ١٩٥٢م.

قرأ القرآن الكريم كاملاً علي العلامة القارئ الشيخ محمد إسماعيل الهمداني - رحمه الله - شيخ مقراًة الجامع الأزهر، وهو عن العلامة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، عن العلامة الشيخ خليل الجنائني، عن الشيخ المتولي الكبير، بأسانيدِهِ وهى مشهورة.

ومنهج التحقيق في الكلام علي سلسلة الطريق للحافظ أحمد بن الصديق أيضا.

وقرأ من رواية ابن كثير إلى آخر سورة الروم على
العلامة المتقن الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد
الله المالكي شيخ القراء بمصر.

وقد قرأ كتاب: "الأدب المفرد" للإمام البخاري على
العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وقرأ على
العلامة الشيخ محمد أبو النور زهير كتابه: "أصول
الفقه"، وحضر: "منهاج البيضاوي" وشروحه على
العلامة الشيخ: الحسيني الشيخ، وقرأ "اللمع" لأبي
إسحاق الشيرازي، و"صحيح البخاري" كاملاً و"شمائل
الترمذي"، و"الأربعين النووية"، و"الأوائل السنبلية"،
و"موطأ مالك" وغيرها على العلامة المحدث السيد عبد
الله الصديق الغماري، وحضر كتاب: "الأشباه والنظائر"
للسيوطي على العلامة الشيخ جاد الرب رمضان،
وحضر كتاب: "مغني المحتاج" للخطيب الشربيني على

العلامة القارئ الفقيه الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وحضر في كتاب "التمهيد في تخريج الفروع على الأصول" للأسنوي على العلامة الحسيني يوسف الشيخ، وحضر في كتاب: "شرح العضد على مختصر ابن الحاجب"، و"الإحكام" للآمدي على العلامة الشيخ عبد الجليل القرنشاوي المالكي.

وحضر على غيرهم كثير، مثل: العلامة الشيخ إبراهيم أبو الخشب، والعلامة الشيخ محمد شمس الدين المنطقي، والعلامة الشيخ عوض الله حجازي، والعلامة الشيخ عبد الحميد ميهوب، والعلامة الشيخ حسن أحمد مرعي.

كما أنه لزم العلامة المرابي الشيخ أحمد محمد مرسي النقشبندي بضع سنوات ملازمة تامة وانتفع به، ثم العلامة الشيخ السيد محمد زكي الدين إبراهيم، وكذلك

العلامة الأصولي المعمر الشيخ أحمد حمادة الشافعي
 النقشبندي، والعلامة الشيخ صالح الجعفري،
 والعلامة الشيخ إسماعيل صادق العدوي، كما انتفع
 كثيرا بالإمام الأكبر شيخ الإسلام الفقيه جاد الحق
 علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر الشريف.

وأخذ طريق السادة الشاذلية عن ثلاثة أقطاب: السيد
 المحدث عبد الله بن الصديق الغماري، والذي ألبسه
 خرقة التصوف بيده، والسيد محمد زكي الدين إبراهيم،
 والسيد الدكتور حسن عباس زكي، كما اتصل سنده
 بالسيد عبد الوهاب الحصافي من طريق سيدي عبد
 الهادي القليوبي مباشرة.

وتلقى علم الاقتصاد الإسلامي على يد الدكتور: عيسى
 عبده إبراهيم، وتلقى أسس علم الاقتصاد الغربي على
 يد الدكتور: يحيى عويس، والدكتور: علي لطفي،

والدكتور: منيس عبد الملك، وتلقى علم القانون
الوضعي على يد الدكتور: سامي مدكور، والدكتور: حمدي
عبد الرحمن، والدكتور حسين النوري وغيرهم، وتلقى
علم الإدارة على يد الدكتور: ماهر عليش، والدكتور:
علي عبد الوهاب، والدكتور: سيد الهواري وغيرهم،
وتلقى علم المحاسبة على يد الدكتور: الجزيري،
والدكتور: العشماوي وغيرهم، وتلقى علم الرياضيات
العليا على يد الدكتور: فتحي محمد علي، والدكتور:
داوود منسي وغيرهم.

أحيا الله تعالى به العلم وحلقاته في الأزهر الشريف
بعد طول موات، فعادت تقرأ فيه عيون كتب الفقه
والحديث والأصول والعقيدة والمنطق؛ على عدد من
العلماء.

فأقرأ صحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وسنن

الترمذي، وموطأ مالك، وقطعة من سنن النسائي،
والشفا للقاضي عياض، وتشنيف المسامع على جمع
الجوامع في أصول الفقه للزرکشي، وابن عقيل على
الألفية في النحو، ومتن السلم للأخضري في علم
المنطق، ومتن الخريدة في علم الكلام، والإقناع
للخطيب الشربيني، وحاشية الباجوري على ابن قاسم
في فقه السادة الشافعية، والأشباه والنظائر للسيوطي،
والتمهيد للأسنوي، وقطعة من الكشاف للزمخشري،
وأقرأ غاية الوصول لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري
أكثر من مرة، وغير ذلك كثير.

كما كان له درس في مسجد السلطان حسن عقب
صلاة الجمعة من كل أسبوع، فأقرأ فيه شرح ابن قاسم
على متن أبي شجاع، ومتن الزيد لابن رسلان وغيرها.
التحق بجامعة الأزهر الشريف وتخرج في كلية

الدراسات الإسلامية والعربية في سنة ١٩٧٩م، ثم حصل على الماجستير في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون في سنة ١٩٨٥ م بدرجة ممتاز، ثم الدكتوراه في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر في عام ١٩٨٨م مع مرتبة الشرف الأولى. حصل على الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية من جامعة ليفربول، في ١٩ يوليو ٢٠١١م لدوره في نشر التسامح والتفاهم بين بني الإنسان على مستوى العالم، وكذا الدكتوراه الفخرية من جامعة أسيوط بمصر باعتباره أحد أهم الشخصيات المصرية المؤثرة في تفعيل منظومة العمل الخيري والتطوعي لتنمية المجتمع ونشر ثقافة البذل والعطاء من أجل تنمية المجتمع المصري في ١٣ يونيو ٢٠١٢م، ثم الدكتوراه الفخرية من جامعة بني سويف بمصر في العلوم الإنسانية في عيد

العلم الثاني بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٣م.

المناصب التي شغلها:

مفتي جمهورية مصر العربية منذ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٣م
وحتى ٢٠١٣م.

عضو مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف
منذ عام ٢٠٠٤م وحتى الآن.

أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بالقاهرة- جامعة الأزهر.

عضو مؤتمر الفقه الإسلامي بالهند.

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

رئيس مجلس أمناء مؤسسة مصر الخير.

عضو مجمع الفقه التابع لمنظمة المؤتمر العالم الإسلامي
بجدة.

عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف منذ عام ١٩٩٥م

حتى عام ١٩٩٧م.

المشرف العام على الأزهر منذ عام ٢٠٠٠م.

عضو مجلس أمناء الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية
في كازاخستان عن الجانب المصري.

عضو المجلس الاستشاري الأعلى لمؤسسة طابة بدولة
الإمارات العربية.

مشرف مشارك بجامعة هارفرد بمصر بقسم الدراسات
الشرقية.

مشرف مشارك بجامعة أكسفورد لمنطقة الشرق
الأوسط في الدراسات الإسلامية والعربية.

رئيس مجلس أمناء أكاديمية الداعية المعاصر.

عضو عامل في مؤسسة آل البيت الملكية للفكر
الإسلامي بالأردن.

عضو المجلس القومي لمكافحة الإرهاب والتطرف تحت

رئاسة السيد/ عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية
مصر العربية.

عضو لجنة تحكيم جائزة الملك عبد الله الثاني لأسبوع
الوثام بين الأديان ٢٠١٨م.

عضو المجمع العلمي المصري (أقدم مجمع علمي بمصر)
مند ٢٠١٨م.

نال فضيلته وسام الجمهورية للعلوم والفنون من
الدرجة الأولى تقديرا لجهوده في الدعوة الإسلامية. ونال
وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من الملك عبد
الثاني عاهل المملكة الأردنية الهاشمية، كما نال وسام
نجمة القدس من الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

- وله العديد من المؤلفات والتحقيقات الفريدة في أبوابها نذكر منها على سبيل المثال:
١. الحكم الشرعي عند الأصوليين.
 ٢. أثر ذهاب المحل في الحكم.
 ٣. الأوامر والنواهي عند الأصوليين.
 ٤. الإجماع عند الأصوليين.
 ٥. القياس عند الأصوليين.
 ٦. تعارض الأقيسة عند الأصوليين.
 ٧. مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين.
 ٨. التجديد في أصول الفقه.
 ٩. المدخل لدراسة المذاهب الفقهية الإسلامية.
 ١٠. الإمام الشافعي ومدرسته الفقهية.
 ١١. النبراس في تفسير القرآن الكريم.
 ١٢. النماذج الأربعة من هدي النبي في التعايش مع الآخر.

١٣. حاكموا الحب.
 ١٤. سيدنا محمد رسول رب العالمين.
 ١٥. سمات العصر.. رؤية مهتم.
 ١٦. الطريق إلى التراث الإسلامي.
 ١٧. البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي.
 ١٨. تأصيل شرعي لمفهوم الأمن المجتمعي.
 ١٩. المساواة الإنسانية في الإسلام النظرية والتطبيق.
 ٢٠. رؤية فقهية حضارية لترتيب المقاصد الشرعية.
 ٢١. التربية والسلوك.
 ٢٢. خطوات الخروج من المعاصي.
 ٢٣. سبيل المبتدئين شرح البدايات من منازل السائرين.
 ٢٤. الطريق إلى الله.
- وغير ذلك الكثير من المؤلفات التي أثرت المكتبة الإسلامية.



سيدي عبد الله بن الصديق الغماري (١٨)

هو الإمام الحجة الفقيه الأصولي المحدث سيدي أبو
الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق بن أحمد بن
قاسم الغماري الحسني الإدريسي الطنجي.
ولد بمدينة طنجة سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، في أسرة مشهورة
بالحسب والنسب والعلم.

تلقى تعليمه الأولي بالزاوية الصديقية على الفقيهين:
محمد البراق الأنجري، ومحمد الأندلسي المصوري،
وأخذ العلوم الشرعية واللغوية عن شقيقه أحمد، وعن
خاله أحمد بن عجيبة، ثم رحل سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م إلى
فاس لاستكمال دراسته، فالتحق بجامعة القرويين،
وأخذ عن شيوخه، كالشيخ أحمد القادري، وشيخ
الجماعة عبد الله الفضيلي، والشيخ الحسين العراقي،

وغيرهم، ومن العلوم التي درسها بالقرويين: علوم العربية والفقہ المالكي وعلم الفرائض والتوحيد والمنطق، ثم رجع إلى طنجة سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، فدرس على والده الشيخ محمد بن الصديق النحو والبلاغة والفقہ المالكي، ثم التحق بمصر فدرس بالجامع الأزهر سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وأخذ عن عدد كبير من العلماء، من أمثال الشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ محمد بخت المطيعي، وغيرهم، وحصل على إجازات عدد كبير من العلماء، كما حصل على شهادة العالمية للغرباء سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وعلى الشهادة العالمية الأزهرية سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وتعددت نشاطاته العلمية بمصر، إلى أن رجع إلى المغرب عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

عمل الشيخ مدرسًا للعلوم الشرعية بالجامع الأزهر بصفة تطوعية، وعينته وزارة الأوقاف المصرية مفتشًا

للدروس التي تلقى في مساجدها، وبعد عودته من مصر استقر بمدينة طنجة خطيباً بالزاوية الصديقية، ومدرساً للعلوم الشرعية بها، وأخذ عنه العدد الجم من طلبة العلم، ولم يبق قطر إسلامي إلا وله فيه تلامذة.

كان رحمه الله عالمًا قلَّ أن يضاهى في العلوم الشرعية، واللغوية، والمنطق، محيطًا بدقائقها، ومستحضرًا للنصوص وأقوال العلماء، وحججهم في المسائل المختلفة، مع سعة الاطلاع على أدلة المذاهب الفقهية الإسلامية والعقائدية، وكان يتمتع بذاكرة قوية وسرعة في البديهة، وقد وصل في علم الحديث بالخصوص، إلى درجة عالية، حتى اعتبر حافظ العصر، إذ كان يستظهر آلاف الأحاديث بأسانيدها، ومعرفة رجالها.

وكانت له رحمه الله جهود مشكورة في الدعوة إلى الله تعالى داخل المغرب وخارجه، ومن ذلك زيارته

للمسلمين بأمریکا، وتأثيره البالغ فيهم، حتى إنه بعد مقابله للملاكم العالمي محمد علي كلاي، نقلت مجلة فيكارو عن هذا الأخير قوله: أتمنى أن تكون لي روح مثل روح الشيخ عبد الله بن الصديق.

أخذ الطريق عن والده الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الصّدِّيق بن أحمد بن عبد المؤمن العُمّاري الشريف الحسني.

توفي رحمه الله بطنجة سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ودفن بالزاوية الصديقية.

وله من المؤلفات :

١. الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي.
٢. إتحاف الأذكياء بجواز التوسُّل بسيد الأنبياء.
٣. إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء.
٤. إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة.
٥. الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرآن.

٦. الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة.
٧. الأربعون حديثًا الصديقيّة في مسائل اجتماعية.
٨. الأربعون حديثًا الغمارية في شكر النعم.
٩. إرشاد الجاهل الغوي إلى وجوب اعتقاد أن آدم نبي.
١٠. إزالة الالتباس عمّا أخطأ فيه كثير من الناس.
١١. الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمراء.
١٢. استمداد العون في بيان كفر فرعون.
١٣. إعلام النبيل بجواز التقبيل.
١٤. الإعلام بأن التصوّف من شريعة الإسلام.
١٥. التحقيق الباهر في معنى الإيمان بالله واليوم الآخر.
١٦. تخريج أحاديث لمع أبي إسحاق الشيرازي.
١٧. تشييد المباني لتوضيح ما حوته الآجرومية من الحقائق والمعاني.
١٨. تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة.
١٩. التنصل والانفصال من فضيحة الإشكال.
٢٠. تنوير البصيرة ببيان علامات الساعة الكبيرة.

٢١. توجيه العناية بتعريف الحديث رواية ودراية.
٢٢. توضيح البيان لوصول ثواب القرآن.
٢٣. جواهر البيان في تناسب سور القرآن.
٢٤. الحجج البيّنات في إثبات الكرامات.
٢٥. حسن البيان في ليلة النصف من شعبان.
٢٦. حسن التفهّم والدرك لمسألة الترك.
٢٧. دلالة القرآن المبين على أن النبيّ أفضل العالمين.
٢٨. ذوق الحلاوة بامتناع نسخ التلاوة.
٢٩. الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم.
٣٠. الردّ المحكم المتين على كتاب القول المبين.
٣١. سمير الصالحين.
٣٢. شرح الإرشاد في فقه المالكية.
٣٣. الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر.
٣٤. عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى في آخر الزمان.
٣٥. الغرائب والوحدان في الحديث الشريف.
٣٦. غنية الماجد بحجية خبر الواحد.

٣٧. الفتح المبين بشرح الكنز الثمين.
٣٨. فضائل القرآن.
٣٩. فضائل رمضان وزكاة الفطر.
٤٠. قرّة العين بأدلة إرسال النبيّ إلى الثقلين.
٤١. قصص الأنبياء .
٤٢. القول المسموع في بيان الهجر المشروع.
٤٣. القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع.
٤٤. كمال الإيمان في التداوي بالقرآن.
٤٥. كيف تشكر النعمة.
٤٦. مصباح الزجاجة في صلاة الحاجة.
٤٧. المهدي المنتظر.
٤٨. النفحة الإلهية في الصلاة على خير البريّة.
٤٩. نهاية الآمال شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال.
٥٠. واضح البرهان على تحريم الخمر في القرآن.

سيدي الإمام محمد بن الصديق الغماري^(١٩)

هو أبو عبد الله محمد بن الصديق الغماري الحسني، ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي بن الإمام علي عليه السلام.

ولد في غمارة سنة ١٢٩٥ للهجرة وسماه والده محمداً المنصور فكان لهذه التسمية أثر في حياته، فقد عاش طول حياته منصوراً على أعدائه ومناوئيه .

١٩ - الدرر النقية، نقلاً عن الكتب المؤلفة في مناقبه من قبل بعض مريديه: العلامة الفقيه الشيخ العربي بوعياد، العلامة الفقيه العربي بن المبارك العبادي، الفقيه الشيخ العياشي سكينج، الفقيه الشيخ محمد بن الأزرق، وجمع هذه الكتب كلها مع زيادة عليها ولده السيد أحمد في كتابين ، صغير اسمه "التصور والتصديق" وهو مطبوع، وكبير اسمه "سبحة العقيق" وهو مخطوط .

حفظ القرآن الكريم بروايته ورش وحفص، وكان والده العارف بالله سيدي الحاج الصديق يريد أن يعلمه القراءات، فأشار عليه أحد العلماء الصالحين أن يبعثه إلى فاس لحضور حلقات العلم بجامعة القرويين، فحضر هناك على جماعة من كبار العلماء الصالحين؛ منهم السيد محمد جعفر الكتاني، وأخذ الطريقة الشاذلية الدرقاوية عن شيخه العارف الكبير السيد محمد بن إبراهيم الفاسي، وكان مدة حضوره العلم وسلوكه الطريق ثلاث سنوات.

ذهب إلى طنجة وخطب بنت خاله العارف الكبير سيدي عبد الحفيظ بن أحمد بن أحمد بن عجيبة، فوافق على زواجه بشرط أن يمكث بطنجة، فمكث فيها ونشر الطريق وأحيا سوق العلم بعد اندراسها بذلك البلد، فدرّس في الجامع الأعظم صحيح البخاري

بطريقة لم يسبق لها مثيل، ومختصر خليل في الفقه المالكي، وألفية ابن مالك في علوم العربية والصرف، ودرّس بمساجد أخرى السيرة النبوية وغيرها، ودرّس بزوايته التي أنشأها بطنجة تفسير القرآن الكريم .

وكان حافظا قوي الذاكرة ، تخرّج على يديه جماعة من العلماء، وكانت دروسه روضة من العلم، وكان يهاجم الاستعمار ويحض على جهاده.

لم يكن في المغرب من يعارضه أو يرد له فتوى، وكانت الأسئلة تأتيه من سائر أنحاء المغرب حتى من الجزائر، وكان يفتي على المذاهب الأربعة، مع أنه بلغ درجة الاجتهاد، ويسير مع الدليل حيث سار .

وأنجب علماء هم:

السيد أحمد، والسيد عبد الله، والسيد محمد الزمزمي، والسيد عبد الحي، والسيد عبد العزيز، والسيد حسن،



والسيد إبراهيم.

توفي السيد رحمه الله في شهر شوال سنة ١٣٥٤ للهجرة، فجاء الناس من كل جانب لحضور جنازته، وكان المشيعون من الكثرة بحيث وصل جثمانه إلى الجامع الأعظم وآخر المشيعين قرب بيته، وبينهما مسافة شاسعة.

سيدي محمد بن إبراهيم الفاسي (٢٠)

هو الإمام العالم الهمام العارف الكبير المحقق الفرد الشهير بقية السلف وحجة الله على الخلف سيدي محمد بن المفضل بن إبراهيم، ولد رضي الله عنه بفاس وحفظ القرآن العظيم على كبر؛ ثم شرع في طلب العلم، واعتنى بحفظ المتون، فحفظ مختصر خليل وتحفة ابن عاصم وألفية ابن مالك والأجرومية، وأخذ العلم عن جماعة من علماء فاس في وقته، ثم اشتغل بالتدريس في جامع القرويين نحو أربعة أعوام، ثم انتسب ودخل في طريق أهل الله، فسلكها على قدم التجريد والمجاهدة التي انقطع نظيرها منذ قرون.

وكان السبب في أخذه الطريق رفيقه في الطلب الفقيه الإمام العلامة الشريف أبو العباس سيدي أحمد بن

الخياط، فإنه أخذ عن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الواحد بناني، ثم دعاه إلى الأخذ عنه ففعل، وتلقى منه ورد الطريقة الشاذلية الدرقاوية.

فطلب منهما الشيخ الحضور مع الفقراء فجعلا يترددان إليه وعليهما حلة العلماء المعروفة بفاس والمغرب فصار الشيخ يجردهما من ذلك بالتدرج، إلى أن خرجا عن جميع العوائد والمألوفات، ثم لبسا الخشن من الثياب، بل لبسا الخيش وشدا في وسطهما الحبل، وانقطعا للمجاهدة وخرق العوائد، والذكر جهرا بشوارع فاس التي كانا يمران فيها بهيئة العلماء مع ارتكاب كل ما يشق على النفس بترك الشهوات، وتعمير الوقت بأنواع الطاعات، ومكثا على هذا الحال ست سنين، مات في انتهائها شيخهما سيدي عبد الواحد بناني رضى الله عنه، فجددا الأخذ عن أخيه

الشيخ سيدي الحاج أحمد ربيع بوصاية من شيخهما،
واستمر على حالهما.

انتقل إلى جوار ربه يوم الخميس فاتح رجب سنة ست
وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة.

سيدي عبد الواحد بناني

هو السيد عبد الواحد بن الحاج البدوي بناني، ولد بفاس، وكان في بدايته مشغلا بالتجارة، فحفته العناية الإلهية وجذفته إلى طريق أهل الله فدخل فيها على يد شيخه العارف سيدي محمد بن الغالي أيوب، كان خيراً دينا يتذوق حقيقة التصوف، ودفن بزاوية بواد الصوافين سنة ١٢٨٥ للهجرة. (٢١)

سيدي محمد بن الغالي أيوب

هو سيدي العارف الكامل المربي المرشد ذو المدد المتواصل أبو عبد الله سيدي محمد بن الغالي أيوب الحسني الإدريسي، ولد بفاس وبها نشأ في ستر وديانة وعفاف وصيانة ثم لما كبر وتردد في أحوال الدنيا

٢١ - موسوعة أعلام المغرب لمحمد حجي ص ٢٦٣٨، وإتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ص ٢٤١.



ومشاغلها جذبتة يد العناية الإلهية وصرفت همته
لطلب شيخ التربية، فلزم ضريح القطب مولانا إدريس
رضي الله تعالى عنه مدة، يتعبد فيها، ويطلب من الله
تعالى أن يجمعه بالشيخ المرابي، فحصلت له إشارة
بالتوجه إلى ضريح القطب مولانا عبد السلام بن
مشيش رضي الله تعالى عنه، فلما كان بضريحه يسَّر
الله له من عرفه باب الشيخ الذي يطلبه، وهو سيدي
الحاج أحمد بن عبد المؤمن، ووجد منه سيدي الحاج
أحمد تعطشا للطريق فصرف عنايته إليه وتعاهدته
بالتربية والتهذيب، وأمره بالخدمة، فكان يرعى غنم
الشيخ والزاوية مع اشتغاله بالعبادة والأذكار، وحصل له
الفتح ونال من الله المرغوب.

وكانت وفاته سنة ١٢٧٣ للهجرة (٢٢).

سيدي أحمد بن عبد المؤمن الغماري (٢٣)

هو الشيخ الإمام العلامة العارف الكبير القطب
 الغوث الجامع نادرة عصره، سيدي الحاج أحمد بن
 محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن
 محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن
 مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن
 علال بن موسى بن أحمد بن داود بن مولانا إدريس بن
 القطب الأكبر فاتح المغرب مولانا إدريس بن الإمام
 مولانا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثني بن
 مولانا الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه .

ولد سنة ١٢٠٠ هـ وحفظ القرآن بالسبع، واتفق علم
 القراءات، وتبحر فيه، ثم اشتغل بتعليم القرآن

وعلموه، من أكابر أصحاب الشيخ العربي الدرقاوي، ألف في مناقبه سيدي أحمد بن الصديق الغماري تأليفا سماه "المؤذن بأخبار الشيخ أحمد بن عبد المؤمن" توفي في ١٢٦٢ للهجرة.

سيدي العربي الدرقاوي^(٢٤)

هو أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بن الحسن بن سعيد الحسني، المعروف بمولاي العربي الدرقاوي، شيخ الطريقة الدرقاوية، ولد ببني زروال في بلاد جباله عام ١١٥٢هـ/١٧٣٧م ويذكر البعض أنَّ أحد أجداده المعروف ببودرقة مدفون في بني أزك ببلاد الشاوية. ينتمي مولاي العربي إلى الشرفاء الأدارسة، أخذ التصوف عن أستاذه الصوفي الكبير مولاي علي بن عبد الرحمن العمراني الفاسي، المدعو بالجمل، المشهور بسعة اطلاعه.

٢٤ - مناهج التحقيق للسيد أحمد بن الصديق الغماري ص ١٠٧.

تعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم، وعندما أتقنه بالروايات السبع اشتغل بطلب العلم، فرحل لمدينة فاس وأقام بها مدة، قرأ خلالها على أكابر علمائها، ما قدّر الله له من العلوم، وكان في تلك الفترات أيام الطلب مثابرا على مجاهدة نفسه وحملها على العبادة، من صيام وقيام وتلاوة وذكر مع فطمها على المخالفات. أخذ رحمه الله عن جماعة من الأولياء، وجمهور من الكبراء والأصفياء، وعمدته منهم: الشيخ العارف بالله مولانا أبو الحسن علي الجمل، رضئ الله عنه، فبه أشرفت في صدره أنوار العرفان، وتجلت له من ربه شمس الإحسان، ووقع له الفتح الكبير، والمدد الفياض الغزير، وتخرج على يده هو من لا يحصى من الشيوخ، وأرباب التمكين والرسوخ.

من كلامه رضئ الله عنه: "إن شئت أن تطوى لك الطريق، وتحصل في ساعة على التحقيق، فعليك

بالواجبات، وبما تأكد من نوافل الخيرات، وخالف
هواك إذ ترى عُجْبًا".

"الذكر هو الركن الأعظم في طريق الله، والعمدة فيه
كما علمت، فكن عليه كما أمرت، والله يقويك،
ونحبك - أحبك الله - أن تكون على تذكير عباد الله
«الله»، ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وحدّثهم من الكفر دائماً، وذكّرهم التواضع دائماً،
وزهدّهم في الدنيا، وأمرهم أن يقنعوا منها بما تيسر
كما أمر الله".

توفى ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين صفر الخير عام
١٢٣٩هـ، ودفن في بني زروال، وضريحه هناك مشهور
معروف، ومناقبه وأحواله وأوصافه ومعارفه لا يفي بها
قلم، وهى من الشهرة كمنار على علم.

سيدي على الجمل العمراني^(٢٥)

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عمران الشريف الحسني الإدريسي العمراني، من شرفاء بني عمران أهل قبيلة بني حسان؛ لقب بالجمل لكونه وجد جملا راقدا ببعض طرق فاس؛ فرفعه ووضعها خارج الطريق. فرآه بعض الناس فقال: هذا هو الجمل. فاشتهر بذلك.

صحاب العارف الكبير سيدي العربي بن أحمد بن عبد الله معن الأندلسي، ولزم خدمته مدة من ستة عشرة عاما، حتى انتفع به غاية النفع، وسمع منه من الأسرار ما لا يكيف ولا ينحصر.

٢٥ - "المقصد الأحمدي في ذكر ابن عبد الله أحمد" للعلامة الطيب القادري، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، وترجم له في "الروضة المقصودة"، و"سلوك الطريق الوارية"، و"إمداد ذوي الاستعداد" وغيرها.

ثم لما توفي شيخه سيدي العربي؛ بنى لنفسه زاوية بالرميلة حيث ضريحه الآن، وكثر أتباعه وخدامه. وكان قد فتح له أولاً على يد شريف كبير السن حسن الوجه من ناحية المشرق له، يدعى عبد الله، وجده بتطوان وصحبه بها سنتين.

وكان آخذاً بالشرعية في جميع أحكامها، لا يتعدى أمرها، يلبس تارة فاخر الثياب، وتارة رثها، وينتعل تارة بالنعل المعروف بالشريل، وتارة يحفي قدميه بالكلية، ويمد يده بالسؤال لقوم مخصوصين بلا إلحاح ولا إلحاف.

توفي بفاس عشية يوم السبت تاسع وعشرين ربيع الأول سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ١١٩٣هـ/١٧٧٩م، عن مائة وستة أعوام، أو خمسة.

ودفن بزاووته التي بجومة الرميعة من عدوة فاس الأندلس، قرب مسجد الشيخ سيدي أبي مدين الغوث نفعنا الله به، وبنيت عليه هناك قبة، وقبره بها مشهور معروف مزار، عليه دربوز من خشب، ودفن معه بها - وبما اتصل بها - جماعة من أصحابه وأصحابهم.

سيدي العربي بن أحمد بن عبد الله^(٢٦)

هو الولي الصالح، الناسك الناصح، العارف الكامل، المحقق الواصل، المسن، البركة المربي؛ أبو حامد سيدي العربي بن أحمد بن عبد الله معن الأندلسي.

ولد ضحوة يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة الحرام سنة ١٠٧٩هـ، ونشأ في شيم شريفة، وأوصاف منيفة، وآداب لطيفة، متحليا بقراءة القرآن، متجليا في مظاهر العرفان، وأخبر عن شأنه وما يؤول إليه أمره الشيخ العارف أبو العباس أحمد اليمني؛ فقال فيه كما في (المقصد): "إن فيه الخير، وسيكون من الصالحين".

ولقد صدق الله خبره فيه، فقد كان صاحب أحوال ربانية، ومواجد عرفانية، واقفا عند حده، جاريا على طريقة أبيه وجده، لابساً أثواب الخمول، طالعا في سماء

الوصول، ملازما لداره لا يخرج إلا للزاوية، وشهود مشاهد المسلمين الحاجة.

وله كلام عجيب في الطريق، وإشارات لطيفة مذكورة في كتابه، وكذا في كتب أصحابه وأصحابهم؛ منها: قوله: "إياك أن تغفل عن التشريف والتعظيم لمن ظهر لك بعض الفتح على يده؛ لأن في التشريف والتعظيم للحرمة مفتاحا عظيما لزيادة الإمدادات والخيرات والأسرار والأنوار، لا تغفل عن هذا الباب، لا تطعم طعام حكمتك إلا لمن تجده في غاية الاحتياج إليها، وإلا فدمه بلازم الجحود، قال القرآن: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) [التوبة: ٦٠]

أخذ عن والده أبي العباس، وعليه اعتمد، وبه تربى، وأخذ - أيضا - عن الشيخ سيدي أحمد اليميني. ذكر ذلك تلميذه سيدي علي الجمل في مواضع من كتابه، وذكر الشيخ أبو العباس ابن عجيبة في فهرسته أنه:

أخذ عنه الطريقة القادرية، وعن أبيه الطريقة الشاذلية. قال: "وفيه التقى البهران: بحر الشاذلي، وبحر القادري.

وذكر غير واحد أن وفاته: سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٣م، وكانت له جنازة حاشدة حضرها أعيان فاس من علمائها وفقرائها ورؤسائها، وصلى عليه بقبره في روضة أبيه وجدته المذكورين، وقبره بها معروف إلى الآن، خارج قبتهما، بالمباح المتصل بها من ناحية القبة اليوسفية، وهو مزار متبرك به.

الشيخ الإمام أحمد بن عبد الله (٢٧)

هو الإمام، الحبر الهمام، العالم بالله، والناصر لسنة رسول الله، ذو السيرة النبوية، والأخلاق المصطفوية، بحر التحقيق والعرفان، المربي النفاع، الكريم الأخلاق والطباع، الفتى الذي ما مثله فتى، والرجل الذي ما مثله في وقته أتى، مصباح الزمان، وفريد العصر والأوان، صدر الصدور، الشهير بالبركة والحكمة والنور، شيخ الطريقة، وفارس الحقيقة، العلم الأوحده، الحجة القدوة العمدة، العارف بالله تعالى، أبو العباس سيدي أحمد بن سيدي محمد بن محمد بن عبد الله معن، الأندلسي المحتد، الفاسي الآباء والمولد، القاطن بالمخفية من عدوة فاس الأندلس، وبها ولد ونشأ. كان رحمه الله من أعيان الطريقة، وأكابر أهل الحقيقة،

على قدم السلف الصالح، والمنهج القويم الواضح، آية في السخاء والجود، وكرم الأخلاق، والزهد والعبادة، والتعطف على الضعفاء والمساكين، ومحبة آل البيت والعلماء والصلحاء، وكان على قدم التجريد، صارما في الحق، نصوحا لعباد الله، لا يدهن أحدا، وحصل له من الحظوة وسماع الكلمة عند أرباب الدولة ما لم يكن لغيره.

وكان علماء الوقت يقصدون زيارته، ويسلمون له ظاهرا وباطنا، ويجلسون بين يديه كجلوس المتعلم بين يدي معلمه، وانتفع على يديه خلق كثير، وظهر له تصرف عظيم، ومهابة كبرى، فلا تراه إلا رأيت أسدا من أسد الله، قد عوفي من خوف الخلق، وكُفِيَ أَمْرُهُمَّ الرِّزْقَ، وأوتي من علم القلوب ما يشهد له الذوق الواضح والحال الراجح، فلا تخوض معه في فن من

فنونه إلا أمتعك فيه، وله من قوة اليقين والدين ما لاحت ثمراته على كل من عاشه أو أوى إلى زاويته.

والزاوية التي كان اجتماعه بها مع أصحابه: هي زاوية أبيه التي على ضفة وادي الزيتون، بأقصى حومة المخفية، عدوة فاس الأندلس. ثم جدد بناءها هو رضى الله عنه فصارت لذلك تنسب إليه، وكان قد سخر الله له أسباب المال، واستفاد منه كثيرا من عمله بالزرع والغرس والنحل بالحاء المهملة فما برح عن طريقة السلف بسببه قدما واحدا، بل تسلط عليه بالإنفاق في جانب الله، فلم يبق منه إلا ما به تقوم الأسباب بمقتضى الشرع، ولم يكن فيه موضع ترغيب إلا سلكه.

ومما انفرد به في زمانه: أنه كان لا يدخل بدمته شيء من متاع الغير قل أو جل على أي وجه كان، وإن قصده

أحد بهدية وغلبه الحياء عن ردها له كافأه عليها بأضعاف مضاعفة وصرفها لغيره في الحين.

وأخباره وأحواله ومعارفه وكراماته وتصرفاته كثيرة جدا، استوفى بعضها تلامذته وغيرهم في تصانيفهم، وألف فيه بالخصوص جماعة، كالشيخ أبي محمد سيدي عبد السلام بن الطيب القادري، فإنه ألف في مناقبه مؤلفا في مجلد سماه: "المقصد الأحمدي في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد". وقد أتى فيه مما يتعلق بصاحب الترجمة بما لا مزيد عليه، مع فصاحة اللفظ، ونهاية التحقيق في العبارة، وفرغ منه قبل موت المؤلف فيه بأزيد من عشرين عاما. وكالفقيه الصوفي أبي العباس أحمد بن عبد الوهاب الوزير الغساني، فإنه ألف فيه مؤلفا سماه: "المقباس في فضائل أبي العباس"، وله أيضا مقصورة في مدحه وشرحها في سفرين.

وكالشيخ الإمام العلامة الصوفي أبي عبد الله سيدي محمد المهدي الفاسي، فإنه ألف فيه تأليفا سماه: "الإلماع بمن لم يذكر في ممتع الأسماع". وقيل في مدحه أشعار كثيرة، ولسيدي عبد السلام القادري ديوان مستقل في مدحه.

ولد رحمه الله أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وأربعين وألف، وتوفي ضحوة يوم الاثنين ثالث جمادى الثانية سنة عشرين ومائة وألف، وارتجت المدينة لموته ارتجاجا، ودفن بقبة والده، رأسه عند رجليه، وجعل عليه دربوز كدربوزه، وهو مشهور إلى الآن يزار ويتبرك به، نفعنا الله به.

سيدي قاسم الخصاصي (٢٨)

الشيخ الإمام، العارف الهمام، منبع التوحيد، ومعدن التجريد والتفريد، بحر المعرفة الزخار، وغيث المدد الوابل المدرار، الواصل الكامل المحقق، المجذوب المقرب المستغرق، ذو الإشارات العلية، والحقائق السنية، والمواجد الربانية، والإشراقات العرفانية، الملامتي؛ أبو الفضل سيدي قاسم بن الحاج قاسم بن قاسم الخصاصي (بفتح الخاء المعجمة، وتخفيف الصاد). به عرف.

شريف يماني الجذور أندلسي الأصول، وهو فاسي دارا ومولدا ومنشأ وضريحا. فقولنا: الخصاصي. نسبة إلى: خصاصة باليمن. وتنسب أسرته كذلك لخصاصة وهي مدينة على شاطئ البحر بجبل قلعية بالريف المغربي، ذات مياه وأجنة، لا عمارة بها الآن.

كان بها سلفه، وكان لهم بها شهرة في الولاية والعلم،
مثل: سيدي مسعود الخصاصي، وقد انتقلت أسرته إلى
فاس بعد خلاء خصاصة.

ولد رحمه الله في حدود واحد أو اثنين وألف ، وربي
يتيما في حجر أمه بعد أن توفي والده وتركه في بطن
أمه، وتعرف أسرته بالحسب والنسب حيث كان والده
الحاج قاسم من أعيان فاس وشيوخها وهو سليل الولي
سيدي مسعود الخصاصي الغرناطي الأندلسي اليمني
المرابطي القلعي الأصل.

تربي بعدوة الأندلس إلى أن شب وبلغ الحلم، فكانت له
صبوة وخلطة مع أتراب له من أهل حومته وغيرهم،
كان هو يذكرها ويذكر ما صدر عنه من الأفاعيل
بسببها، يُعَرِّفُ الناس بذلك فضلَ الله وإحسانه.
ثم هبت عليه عواطف التوبة؛ فألجأته إلى ضريح

الشيخ أبي المحاسن الفاسي من غير قصد له به، إذ كان لا يعرفه ولا يعرف اسمه، فناداه: "يا صاحب هذا القبر؛ إن كنت وليا لله حقا، فنطلب منك أن يجمعني الله بشيخ نخدمه الله لا يخدمه معي أحد غيري". فجمعه الله بعد ذلك بشيخه الأول؛ وهو: سيدي مبارك بن عبابو الكوش، فصحبه مدة إلى وفاته، ثم صحب بعده العارف الفاسي، ولازمه، وسلب له الإرادة، وفتح له على يديه الفتح العظيم، وبقي في صحبته نحوًا من عشر سنين، وكان يقول له: "أنت لي ولست لأحد غيري". يشير والله أعلم بذلك أن فتحه كان على يده دون غيره، وكان يقول له أيضا: "أنت غريب؛ ليس لك أخ". يشير إلى أنه: غريب في طريقه وعرفانه وتحقيقه. ثم بعد وفاته صحب خليفته ووارثه سيدي محمد بن عبد الله معن الأندلسي، وبقي في صحبته ستة وعشرين سنة، وهؤلاء الثلاثة الأشياخ هم عمدته،

وإليهم سلب الإرادة؛ كما ذكره هو عن نفسه واحدا بعد واحد.

وكان يقول: إنه لقي ستة وعشرين شيخا، أو نحوهم، وهو رضى الله عنه الوارث لشيخه الأخير؛ وهو سيدي محمد بن عبد الله، أخبر بذلك تلميذه وولد شيخه المذكور: سيدي أحمد بن عبد الله. وفي "المقصد": "إنه جلس يوما أصحاب سيدي محمد بعد موته يتحدثون متحيرين؛ كيف السبيل إلى معرفة وارثه؟ وسيدي قاسم معهم. فقال لهم: ها هو السبع في وسطكم، ولكن أين من يستخرجه ويتفطن له؟

وكان رحمه الله من أهل العناية الربانية، والأحوال النورانية، والغيبة في التوحيد، والاستغراق في بحر التحقيق، قوي الحال، فائض النور، فياض المدد، تغلب عليه الغيبة وتعتاده زيادتها في نحو خمسة أيام من كل شهر، فلا يعرف فيها الأرض من السماء، ولا يأكل ولا

يشرب، إلا أنه يسأل عن أوقات الصلاة في كل ساعة، وقد يسأل عن صلاة نهائية بالليل، وكان إذا وقع ذلك لا يخرج من داره.

وكانت طريقته: المحبوبة والفناء في التوحيد. لا يشير في كلامه إلا إليهما، ولا يعرج إلا عليهما، وينهض بالناس إلى الله من طريقهما، ولا يلوي على طريق الخوف ولا يشير إليه، ولا يجب من يقف مع الخوف وشهود مساويه؛ مخافة أن يقصر به ذلك عن النهوض إلى الله.

توفى رحمه الله ورضي عنه في وسط ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وثمانين وألف ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، عن نحو اثنين وثمانين سنة.

سيدي محمد بن عبد الله مَعْنُ الفاسي الأندلسي (٢٩)

هو الشيخ الإمام، الحبر البحر الهمام أبو عبد الله وأبو النصائح سيدي محمد (فتحا) ابن محمد بن عبد الله بن مَعْنُ الأندلسي، يعرف قديماً بمعن، (بفتح فسكون، أو بفتحتين)، والآن بابن عبد الله، وهو من ذرية يعقوب المنصور الموحدي، ويعقوب هذا كومي السلف، مضي الأصل، من قيس عيلان ابن مضر، كما ذكره جماعة من المؤرخين لدولتهم وهو الصحيح.

ولد رضئ الله عنه تقريباً سنة ثمان وسبعين وتسعمائة، ونشأ في عفاف وأمانة، وحفظ وصيانة، وجود القرآن.

وعلق بزيارة ضريح سيدي أبي عبد الله التاودي، الدفين خارج باب الجيسه، حتى إذا بلغ أشده وبلغ حدود الثلاثين، جمعه الله بالشيخ أبي المحاسن، فسلب

له الإرادة، وألقى إليه قياده. فصرف أبو المحاسن عنان العناية إليه، إلى أن فتح له على يديه، وانتفع به انتفاعا قويا، وشرب منه مشربا رويًا. وعلى يديه كانت له الولادة، وكثير من التربية والإفادة. وكانت صحبته له أربع سنين إلى أن توفي سيدي يوسف.

فأخذ بعده عن أخيه ووارث حاله العارف بالله سيدي عبد الرحمن، فبقى في صحبته ثلاثًا وعشرين سنة، مدة ما بين وفاة سيدي يوسف وسيدي عبد الرحمن، وهو عمدته وعليه عول، وبه تهذب وتكمل، وكان يخدمه بنفسه وماله، وكان العارف المذكور يعظم أمره، ويجلي ذكره، ويظهر جلالته وفخره، ويقول: "إنه من أرباب القلوب". وتارة: "إنه لا يوجد مثله في المشرق ولا في المغرب". وتارة أخرى: "إنه ليس تحت قرص السماء مثله". وتارة أخرى: "ما احتزم أحد بجزامه".

ولما توفي العارف المذكور أحاط صاحب الترجمة بميراثه وميراث شيخه من قبله سيدي يوسف، إلا أنه بقي بداره مدة لم يؤذن له في الانتصاب لدلالة الخلق على الله، ثم إنه زار الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش قدس الله سره فوقع له الإذن هناك كما أخبر به عن نفسه، فلما رجع جلس في زاوية شيخه سيدي يوسف الفاسي لقربها منه، وكان يسكن بالمخفية، فأتاه الناس من كل جهة، فقال لهم: "اركبوا هذه الرقبة، فقد هددت بالسلب إن لم أخرج إليكم". وتفرغت عيناه بالدموع، تصدى حينئذ لإرشاد المؤمنين، وتربية المريدين، وكان يشير لخدمة الجن إياه، وحضورهم مجلسه. يقول: "أول من يخدم المخصوص: الجن؛ لأنه أكيس من الآدمي".

وبقي في زاوية شيخه نحو ستة أشهر، ثم بنى زاويته التي

بأعلى المخفية على ضفة وادي الزيتون سنة ثمان
 وثلاثين وألف، وانتقل إليها بأصحابه، يدل على الله،
 وينصح لعباد الله، وينصر سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم، ويحيي أمور الدين وقلوب المؤمنين بما
 منحه الله من المعارف والأسرار والبركات والأنوار.
 فأحيى الله به البلاد والعباد، ونفع به الحاضر والباد،
 وانتشرت على يديه أمور السنة النبوية وأشرقت بها
 آياته المبينة.

وكانت وفاته رحمه الله بعد طلوع الشمس بنحو ساعة
 من يوم الأحد الثالث من جمادى الثانية سنة اثنين
 وستين وألف، ودفن عند الزوال بالقباب أعلى مطرح
 الجنة، قريبا من قبة سيدي يوسف الفاسي عن يمينها.

عبد الرحمن بن محمد الفاسي (٣٠)

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدد، أبو زيد وأبو محمد، الفهري الكناني النسب، المالقي الأندلسي الأصل، القصري الولادة والمنشأ، الفاسي اللقب والدار والوفاة. وكان جده يوسف بن عبد الرحمن يتردد من فاس إلى القصر الكبير للتجارة، فلقب عند أهل القصر بالفاسي.

٣٠ - مرآة المحاسن: (٣١٠ - ٣١٣)، فهرسة الشيخ ميارة: (٢٥-٢٧)، رقم:٢)، وأفرده أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي بكتاب سماه: "أزهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن" نسخة الخزانة الحسنية ورقمها: (٥٨٣)، صفوة من انتشر: (٨٨ - ٩٠، رقم: ٢٣)، سلوة الأنفاس: (٢ / ٣٤١ - ٣٤٥، رقم: ٧٦٣)، موسوعة أعلام المغرب: (٣ / ١٢٧٣ - ١٢٥٧، رقم: ٢٨٩٣).

ولد بالقصر الكبير في محرم سنة ٩٧٢هـ، ومات والده أبو عبد الله وهو صغير، وربي في حجر أخيه الشيخ أبي المحاسن الفاسي (ت ١٠١٣هـ).

بدأ طلب العلم بمسقط رأسه بصحبة أبي العباس ابن الشيخ أبي المحاسن، ثم بعثهما الشيخ المذكور إلى فاس سنة ٩٨٦هـ، لاستكمال التحصيل والطلب، فأخذ عن كبار علماء عصره مثل الشيخ أحمد بن علي المنجور (ت ٩٩٥هـ)، والشيخ محمد بن قاسم القصار (ت ١٠١٢هـ)، ولازم أخاه الشيخ أبا المحاسن مدة طويلة، وورث طريقته في التصوف بعد وفاته، وأسقط وظيفة الشيخ أبي العباس زروق، وحزب الشيخ أبي عبد الله الجزولي.

وفي سنة سبع وعشرين وألف (١٠٢٧هـ) بنى زاويته التي بإزاء داره، وانتقل إليها بأصحابه، فتصدى للتدريس، وإقراء الحديث، وكان - رحمه الله - يقول: « لا أحتاج

في قراءة البخاري ومسلم والموطأ إلى مطالعة شيء
سوى المشارق لعياض، وأما ما يتعلق بمعنى الحديث،
فلا أحتاج فيه لأحد.

ومن أشهر الأعلام الذين تتلمذوا على يديه نذكر:
أحمد بن علي بن محمد البوسعيدي (ت ١٠٤٦هـ)،
ومحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٥٢هـ)، ومحمد
بن أحمد مَيَّارة الفاسي (ت ١٠٧٢هـ).

توفي رحمه الله في آخر ليلة الأربعاء السابع والعشرين
من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وألف (١٠٣٦هـ)،
ودفن في روضة أخيه الشيخ أبي المحاسن، قريبا من
القبة، في شمالها.

يوسف بن محمد الفاسي (٣١)

هو الشيخ يوسف بن محمد أبو المحاسن، القصري الفاسي، ولد بالقصر الكبير سنة ٩٣٧هـ وقيل: ٩٣٨هـ، وبه نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وأحكم قراءة نافع ضبطا ورسما على الشيخ أبي الحسن علي العربي، والفقيه الأستاذ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز القصري، ثم قام برحلتين إلى فاس، الرحلة الأولى مع والده قبل سنة ٩٦٠هـ، ثم جدد الرحلة بعد هذه السنة. وأدرك بفاس جماعة من العلماء، منهم أبو عبد الله

٣١ - مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت ١٠٥٢هـ)، دراسة وتحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء- دار ابن حزم بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، شجرة النور الزكية: (٢٩٥/١-٢٩٦، رقم: ١١٣٦)، الأعلام للزركلي: (٢٥٢/٨).

محمد بن أحمد اليستيني، وأبو محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق، ومحمد بن خروف التونسي، ومحمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني.

اشتغل الشيخ أبو المحاسن بعد رجوعه من فاس، بالتدريس والإفتاء بالقصر الكبير، وأقام على ذلك أزيد من عشرين سنة، إلا أن نبوغ الشيخ ظهر في التصوف والسلوك، وكان وارثا لمقام أستاذه الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عيَّاد المجذوب، حيث انتهت إليه المشيخة بعد وفاته.

وأخذ الكثيرون عنه الفقه والتصوف، منهم: أبناؤه أحمد وعلي والعربي، وأخوه عبد الرحمن العارف بالله. وكانت وفاته رحمه الله بفاس ليلة الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٠١٣هـ، ودفن قريبا من الوسط، في الروضة المنسوبة له خارج باب الفتوح.

سيدي عبد الرحمن المجذوب (٣٢)

هو سيدي عبد الرحمن بن عياد بن يعقوب بن سلامة الصنهاجي الأصل، ثم الفرجي الدكالي المعروف بالمجذوب، كان مقر أسلافه بساحل بلد أزموور من دكالة، وهناك ولد ثم رحل والده مع العائلة إلى نواحي مكناس ثم سكن هو مكناس نفسها.

ولد الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب في شهر رمضان عام ٩٠٩هـ - ١٥٠٦م، برباط تيط قريبا من بلدة أزموور - مأوى سلفه - ثم رحل وهو صبي مع والده سنة

٣٢ - المطرب بمشاهير أولياء المغرب، عبد الله بن عبد القادر التليدي، دار الأمان، الرباط، ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص: ١٦٧، معلمة المغرب، من إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص: ٦٩٨٤، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، أبو عبد الله محمد بن عيشون الشراط، تحقيق: زهراء التّظام، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط١، ١٩٩٧م، ص: ١٠٨.

٩١٤هـ - ١٥٠٨م، إلى نواحي مدينة مكناس، ونزل بموضع
يقال له: "إرْكَان"، ونشأ في بيئة خير وصلاح.

تلقى تعليمه أولا في مدينة مكناس، ثم رحل إلى مدينة
فاس، لكن المصادر التي اهتمت بترجمته لم تشر إلى
الجانب العلمي والمعرفي في حياته، ولا إلى مراحل
تعليمه، ولا الدرجة العلمية التي وصل إليها، وقد
احتك سيدي عبد الرحمن برجال التصوف وهو صغير،
فوالده كان صوفيا أخذ عن الشيخ إبراهيم أفحام
الزرهوني تلميذ الشيخ أحمد زروق، وهو يمثل جانب
تصوف الجذب الذي ميز متصوفة القرن العاشر
الهجري.

أخذ الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب تبركا
واستفادة وانتفاعا عن عدة من المشايخ، وخدمهم
وتربى بهم، وتأدّب وتهذّب، منهم: الشيخ علي بن أحمد
الصنهاجي الدوار، والشيخ أبو حفص عمر الخطاب

دفين جبل زرهون، وعليه اعتمد في التربية وسلوك
 الطريق، والشيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر،
 والشيخ أبو الروين دفين خارج مكناسة الزيتون،
 والشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد الشبيه
 الشريف الحسيني الجوهري دفين خارج مكناسة
 الزيتون، والشيخ أبو محمد عبد الحق الزليجي دفين
 جبل زرهون، والشيخ أبو زكريا يحيى بن علال
 البوخصيني العمري دفين خارج باب الفتوح من فاس،
 والشيخ أبو عبد الله محمد جعران السفيناني.
 توفي رضى الله عنه ليلة الجمعة من عيد الأضحى سنة
 ست وسبعين وتسعمائة ودفن خارج باب سيدي
 عيسى، وهو اليوم في مقبرة محاط عليها بجدار مرتفع
 على يمين الداخل لضريح المولى إسماعيل العلوي
 رحمهما الله تعالى.

القطب علي الصنهاجي الدوار (٣٣)

أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي، ثم الفاسي، المعروف بالدوار، قيل: لأنه كان يدور في عطيته الأسرار والأحوال، فيستردها لأدنى سبب يقع من المرید أو دونه.

وقيل: لكثرة ما كان يدور في الأماكن والأسواق، وهو يصيح: الله! قال في "ممتع الأسماع": وهذا هو الأقرب في تلقيبه بذلك. وقيل: وكان يكره اللقب به.

ولد رحمه الله بصنهاجة الكبيرة التي يقال لها: صنهاجة الحجر. وله بها سلف وفيهم أولياء، منهم: أبو جده، والد أبيه المذكور، وخرج منها صغيراً، ثم دخل فاس بعد مدة، وبقي بها إلى أن مات.

وقد ترجمه المؤرخ أبو عبد الله بن عسكر في "دوحة

الناشر" فقال: كان رحمه الله من عباد الله الصالحين، وولايته عند أهل فاس قطعة كفلق الصبح، وكان مجذوبا، على طريق الملامتية، تعتره أحوال الجذب في كل حين، يخبر بالمغيبات، ويكشف كثيرا ممن يلقاه، لا يلتفت إلى مدح ولا إلى ذم، يدخل ديار ملوك بني مرين، فيتلقاه النساء والأولاد، فيقبلون يديه وقدميه، فلا يلتفت إلى أحد، ويدفعون إليه الحوائج الرفيعة، والذخائر النفسية، ويلبسه السلطان من أشرف لباسه، فإذا خرج، تصدق بجميع ذلك.

أخذ رحمه الله عن العارف بالله، الشيخ الصالح، المجذوب الملامتي، أبي النور سيدي إبراهيم بن علي أفحام (بالحاء، ويقال: أفهام بالهاء) الزرهوني، دفين جبل زرهون، وهو الوارث له كما ذكره في (المقصد) وغيره أنه الذي ظهر بحالة من القوة في الجذب والغيبة

في التوحيد، ولم يوجد متصف بذلك غيره، وتوفى في ثاني الجمادين سنة سبع وأربعين وتسعمائة. قال صاحب "الابتهاج": كذا وجدته بخط بعضهم، والأقرب الذي يصح: أنه توفى في أول سنة إحدى وأربعين، أو في تمام السنة التي قبلها، ودفن خارج باب الفتوح من فاس، وبني عليه بناء حسن.

سيدي إبراهيم أفحام رضى الله عنه (٣٤)

هو القطب العارف الهيكل الصمداني سيدي أبو إسحاق إبراهيم علي الزرهوني المعروف بأفحام بالحاء لإفحامه علماء عصره، وقيل: أفهام، بالهاء بعد الفاء، دفين جبل زرهون.

وهو تلميذ البحر الدفوق سيد أحمد زروق الفاسي وأستاذ الشيخ سيدي علي الصنهاجي الدوار رضى الله عنه. توفى ٩٢٦هـ.

سيدي أحمد زروق رضى الله عنه (٣٥)

هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق، الفقيه المالكي، المعروف صاحب الشروحات المعتمدة عند المالكية، ولد بتازة بالمغرب سنة ٨٤٦ هـ، مات أبوه وهو رضيع فنشأ يتيماً، وتولى جده لأمه تربيته، وكانت أمه تُعرف بالزهد والتقوى والصلاح.

زرّوق هو لقب جده الذي كان بعينه زرقة، فقالوا: زرّوق. ومن ثم أطلقت على ذريته من بعده.

٣٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١/٢٢٢)، جذوة الاقتباس (ص: ١٢٨)، درة المجال (ص: ٣٢)، شذرات الذهب ٩: ٥٤٧-٥٤٨) وفيه اسمه (إسماعيل بن محمد البرلسي) وهو خطأ، البستان لابن مريم (ص: ٤٥)، كفاية المحتاج (١/٥٦)، طبقات الحضيكي (١/٢٧-٣٦)، شجرة النور الزكية (ص: ٢٦٧)، الأعلام للزركلي (١/٨٧).

قرأ رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية على الشيخ عبد الله الفخار وعلى السبطي بحثًا وتحقيقًا، وكان أخذ الطريقة على يد الشيخ المسلّك عبد الله المكي، وأخذ عن محمد بن القاسم القوري وغيره. وتوفي بمدينة مصراتة (غرب ليبيا) سنة ٨٩٩ هـ.

وأخذ عن الشيخ يحيى العيدلي والشيخ أبي عبد الله الفخار والقوري والزرهوني والمجاصي وعبد الرحمن المجدولي والسنهوري، والحافظين الدميري والسخاوي، والرصاع والأخضر وإبراهيم المازني والمشدالي وابن المهدي المواسي، والشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي، والشيخ الشهاب الأفيطي، وغيرهم كثيرون من علماء المغرب وتونس ومصر.

رحل إلى مصر قادمًا من بجاية والتقى في القاهرة مع الشيخ أبي العباس الحضرمي، وأخذ عنه الطريقة، وصار

شيخه في السلوك، وانتسب إليه ولازمه. واشتغل في مصر بعلوم اللغة العربية وأصول الفقه فدرس على الجوجري وغيره من العلماء، وقرأ بلوغ المرام ودرس علم الاصطلاح على الحافظ السخاوي وتأثر به.

وكانت له شهرة كبيرة في أرض مصر فكان يدرس في الجامع الأزهر وكان يحضر درسه ما يزيد على ستة آلاف مستمع، وتولى إمامة المالكية، وصار المرجع في المذهب، وانتفع على يديه خلق كثير.

يعتبر الشيخ زرُّوق من أهم مراجع علماء المالكية، وتكاد لا تخلو أغلب المصنفات في الفقه المالكي من ذكر فتاويه واجتهاداته وشروحاته.

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي عنه: عابد من بحر الغيب يغترف، وعالم بالولاية يتصف، تحلى بعقود

القناعة والعفاف، وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف، خطبته الدنيا فخاطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأباها.

تعدّ مكتبة الشيخ أحمد زروق عريقة بقدر عراقة الزاوية التي أسسها في مدينة مصراتة بليبيا، فهما مرتبطتان في الزمان والمكان والمؤسس، وحال كونها تأسست قبل قرابة ٥٦٠ عاماً، فهي تعدّ كذلك من أقدم المكتبات في المنطقة، وتحظى المكتبة باهتمام دولي حيث يرتادها الباحثون من دول عدة وهي كذلك على تواصل مع مراكز علمية خارج ليبيا.

من مؤلفات سيدي أحمد زروق:

١. تفسير القرآن العظيم.
٢. ثلاثة شروح على متن القرطبية.
٣. الجنة للمعتصم من البدع بالسُّنَّة.
٤. ستة وثلاثون شرحًا على الحكم العطائية (لابن عطاء الله السكندري).
٥. شرح أسماء الله الحسنى، المسمى المقصد الأسمى.
٦. شرح حزب البحر للإمام الشاذلي.
٧. شرح رسالة أبي زيد القيرواني.
٨. شرح كتاب صدور الترتيب.
٩. شرح لكتاب دلائل الخيرات.
١٠. العقائد الخمس.
١١. قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقہ بالطريقة.
١٢. النصيحة الكافية لمن خصَّه الله بالعافية.

سيدي أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمي (٣٦)

حجة العارفين، وشيخ الواصلين، إمام الإرشاد، وشيخ
العباد والزهاد، القطب الغوث، المتصرف صاحب
الدائرة الكبرى، إمام الأئمة، وغوث الأمة، الولي الكبير،
والعلم الشهير سيدي تاج الدين أبو العباس أحمد بن
عقبة الحضرمي اليمني الشاذلي الوفاي قَدَسَ اللهُ سره
العالِي.

كان رضى الله عنه جامعاً بين الشريعة والحقيقة، وكان
من أهل الكشف الكبير، وله وقائع عظيمة، وخوارق
عادات جسيمة، وكان من أهل السر المصون، وكان في
زمنه غوثاً متصرفاً في جميع الموجودات.

مولده رضى الله عنه ببلاد حضرموت، وقدم مصر،
فاستوطنها، وأخذ الطريقة، وتلقى أنوار الحقيقة عن

شيخه ومربيه سيدي ومولاي الشريف أبو السيادات
يحيى القادري بن وفا ابن سيدي شهاب الدين أحمد بن
وفا بن القطب الكبير سيدي أبي التداني محمد وفا
رضى الله عنه.

وبعد أخذ سيدي أبو العباس رضى الله عنه الطريقة
على شيخه سيدي يحيى القادري فتح عليه، فأقبلت
الناس إليه، وتبركوا بالجلوس بين يديه، وكثرت أتباعه
وعم انتفاعه.

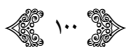
وكان يحضر مجالس العلماء، وتحضر العلماء مجلسه،
حتى صار أوجد زمانه علماً وعملاً، وحالاً ومقالاً.
توفي مولانا أبو العباس الحضري رضى الله عنه ٨٩٥هـ،
ودفن بالقرافة الشاذلية الكبرى. اللهم أمدنا وأحبتنا
بمدده، وانفعنا به وبأسراره. آمين.

سيدي يحيى القادري رضى الله عنه (٣٧)

هو العارف الجليل والسيد النبيل أبو السادات، يحيى بن سيدي أحمد وفاء، عمه العَلَم الشهير سيدي علي وفاء، ولد بمصر سنة ٧٩٨هـ. ونشأ على طريقة حسنة، وكان ملازمًا للخلوة، صحب والده وعمه علي وفاء. وكان الشريف سيدي يحيى من ذوي الفضل الكبير، وكان له القبول الحسن عند الخاص والعام، معربًا عما في الأفهام، محمدي المقام، وتوفى رضى الله عنه وأرضاه يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمان مئة، ودفن بمشهد أسلافه ساداتنا بني الوفاء، بجانب أخيه، اللهم انفعنا بهم، وحققنا بالتبعية لهم.

وكان الشيخ علي الوفاء يقول عن والده سيدي أحمد: "هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها" وقال أيضًا: "من رآنا

اثنين فهو بفرد عين، ومن رأنا واحداً فهو بعينين".
يقصد أباه سيدي أحمد وفا، وكان له إخوة أربع: أبو
الجود حسن: مات سنة ٨٠٨هـ، أبو المكارم إبراهيم: وُلد
سنة ٧٨٨هـ، وتوفي سنة ٨٣٣هـ، أبو الفضل محمد
(المدعو عبد الرحمن الشهيد) وُلد قبل السبعين
وسبعمائة ومات غريقاً في نهر النيل سنة ٨١٤هـ،
أبو الفتح محمد وُلد بمصر حوالي سنة ٧٧٠هـ تقريباً،
ومات بالروضة سنة ٨٥٢هـ، ودفن بتربتهم بالقرافة.
وكان سيدي يحيى كاملاً وارثاً عالماً بالشرعية والحقيقة
فياضاً بالأنوار والأسرار الإلهية، وكانت وفاته رضياً الله
عنه في سنة ٨٥٧هـ.



سيدي علي وفا رضی الله عنه (٣٨)

هو القطب ذو الكرامات والأحوال والمقامات أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وفا.

يقول الإمام الشعرائي: كان سيدي علي يقول: مولدي سحر ليلة الأحد حادي عشر محرم سنة إحدى وستين وسبعمائة. كما رأيت به بخطه. أهـ

ولما توفي الشيخ محمد وفا رضی الله عنه، تركه هو وأخاه أحمد، وكان عليّ إذ ذاك صغيراً، فنشأ عليّ مع أخيه أحمد في كفالة وصيّهما الشيخ محمد الزيلعي، فأدبهما وفقههما. ولما بلغ علي وفا من العمر سبعة عشر عاماً جلس مكان أبيه في زاويته، ولبس منطقته، فشاع ذكره في البلاد، وكثر أتباعه ومريدوه.

وكان الشيخ علي وفا كثير الإقامة بمنزله بالروضة، وكان

كثير التحجب هو وأخوه أحمد، لا يخرجان إلاَّ عند عمل الميعاد (أي: ميعاد الاجتماع بالمريدين) يقول المقريري: كان أي سيدي علي وفا مهيبًا، مُعَظَّمًا، تعددت أتباعه وأصحابه، ودانوا بحبه، وبالغوا في ذلك مبالغة زائدة، هذا مع تحجُّبه وتحجب أخيه التحجب الكثير، إلاَّ عند عمل الميعاد، والخروج لقبر أبيهما.

وكان رحمه الله تعالى جميلًا في مظهره، متأنقًا في ملبسه. قال عنه الشعراني: "لم ير في مصر أجمل منه وجهًا ولا ثيابًا"، ولكون مظهره غايةً في التجمُّل كمظهر الملوك، أنكر عليه ابن زيتون الوزير، وقال في نفسه: ما ترك هذا لأبناء الدنيا شيئًا، فأين الفقر الذي هو شعار الأولياء؟

فالتفت إليه وقال: نعم. تركنا لكم ولأبناء الدنيا، خزي الدنيا وعذاب الآخرة. وقال المناوي: ومن

كراماته أن رجلاً من أولياء العجم حضر سماطه
 (السَّمَاط: ما يُمدّ ليوضع عليه الطعامُ في المآدب
 ونحوها. والمراد هنا: وليمته أو مآدبته) فطلب ليمونةً،
 فلم يجدها. فاستحضر بسيدي علي وفاء، فمد يده فأتى
 بطاقةية ولد العجمي من بلاده، وعرفها، فاعتذر وتاب.
 ولما حجّ عطش الحجيج حتى أشرفوا على التلف، فأتوه،
 فأنشد موشحه الذي أوّله:

اسْقِ الْعِطَاشَ تَكْرُمًا ... فَالْعَقْلُ طَاشَ مِنَ الظَّمَا
 فأمطروا في الحال كأفواه القرب. وله غير ذلك من
 الكرامات ذكرها النبھاني في كتابه، وغيره.

ولسيدي عليّ وفا مؤلفات ومصنفات شريفة منها:

١. الباعث على الخلاص في أحوال الخواص. مخطوط

٢. الحكم الوفاية.

مطبوع بدار الحقيقة، تحقيق أحمد فريد المزيدي.

٣. خصوصية الاصطفا لأهل الوفا. محقق ومطبوع.

٤. الدرجة العليا في معارج الأنبياء. مخطوط

٥. ديوان شعر.

مطبوع بدار الكتب العلمية بتحقيق د.عاصم الكيالي

٦. رسالة في حديث أم زرع.

٧. الكوثر المترع من الأبحر الأربع في الفقه. مخطوط

٨. المدخل إلى معرفة الأسماء الإلهية.

مطبوع بدار الحقيقة . ٢٠٠٩م .

٩. المسامع الربّانية في التصوف.

مطبوع بدار غريب ٢٠٠٤م بتحقيق: محمد إبراهيم سالم

١٠. مفاتيح الخزائن العلية.

١١. رسالة لباس الفتوة.

كلاهما مطبوع بتحقيق سعيد عبد الفتاح.

١٢. الوصايا أو الواردات الإلهية.

مطبوع بدار الكتب العلمية

وله موشحات ظريفة سبك فيها أسرار أهل الطريق،

وأعطي لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع، وقليل

من الأولياء من أُعطي ذلك.

وله كلام عالٍ في الأدب، وله أحزابٌ وأورادٌ وتوجُّهاتٌ،

وله وصايا نفيسة نحو مجلدات، ذكر الشعراني بعضها في

طبقاته وقال: "طالعت كثيرًا من كلام الأولياء، فما

رأيتُ أكثر علمًا، ولا أرقى مشهدًا من كلامه".

وتوفى الشيخ علي وفا رحمه الله بمنزله في الروضة في يوم

الثلاثاء في الثاني من ذي الحجة سنة ٨٠٧هـ.

وله من الذكور: أبو العباس أحمد، وأبو الطيب محمد،
وأبو الطاهر محمد، وأبو القاسم محمد، ومن الإناث
الشريفة: حسنة، ورحمة، وضحى.

وكانت جنازته تضم خلقًا كثيرًا لم تر القاهرة مثلها،
فقد كانت جماعته وأصحابه يمشون أمامها ويذكرون
الله بطريقة تهز المشاعر وتلين لها القلوب.

قال المقرئزي: لم أر قط على جنازة من الغفر - أي
الحراسة - ما رأيت على جنازته رضى الله عنه وأرضاه،
وحشرنا في زمرة عباده الصالحين.

سيدي محمد وفا رضى الله عنه (٣٩)

هو سيدي محمد وفا بحر الصفا غوث الزمان وقطب الأوان من أكابر العارفين خاتم الأولياء صاحب الرتبة العلية ولد سنة ٧٠٢هـ.

كان أمياً، وله لسان غريب في علوم القوم، ومؤلفات كثيرة، ألفها في صباه، وهو ابن سبع سنين أو عشر، فضلاً عن كونه كهلاً، وله رموز في منظوماته ومنشوراته مطلّسة إلى وقتنا هذا، لم يفك أحد معناها، وكان رضى الله عنه من أصل مغربي قدم جده سيدي محمد النجم إلى ثغر الأسكندرية، واجتمع بالقطب سيدي إبراهيم الدسوقي، ثم استوطن بالأسكندرية، وطابت له الإقامة، ورزق فيها بابنه سيدي محمد الأوسط، والد السيد محمد وفا رضى الله عنه .

وسبب تسميته بوفاء؛ لأن نهر النيل توقف، فلم يزد إلى أوان الوفاء، فعزم أهل مصر على الرحيل ف جاء إلى البحر، وقال: اطلع بإذن الله. فطلع ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً، وأوفي، فسموه وفا.

وسئل ولده سيدي علي رضئ الله عنه مع علو مقامه وفرقانه أن يشرح شيئاً من تائبة والده فقال رضئ الله عنه: لا أعرف مراده؛ لأنه لسان أعجمي على أمثالنا.
من مؤلفاته:

١. الأزل في شرح تجليات الأسماء الإلهية. مطبوع بدار الكتب العلمية بتحقيق د. عاصم الكيالي
٢. تأصيل الأزمان وتفصيل الأكوان. مطبوع بدار الكتب العلمية. بتحقيق أحمد المزيدي
٣. دائرة الشاذلي وخواصها وشرحها. مخطوط
٤. الدررة اللؤلؤية. مخطوط

٥. ديوان شعر.

مطبوع بدار الكتب العلمية . بتحقيق د. مهدي أسعد

٦. شعائر العرفان في ألواح الكتمان.

مطبوع بدار الكتب العلمية بتحقيق أحمد المزيدي

٧. فصول الحقائق.

مطبوع بدار الكتب العلمية بتحقيق أحمد المزيدي

٨. مشكاة الأسرار.

مطبوعة بشرح الشيخ أحمد الدردير، بمطبعة المؤيد،

وبدار الإحسان ٢٠٠٦م.

٩. مفتاح الصور من عين الخير. مطبوع ومحقق.

١٠. نفائس العرفان من أنفاس الرحمن. مطبوع.

ولقد كان كلامه رضئ الله عنه أعجميا على كل قارئ

غير من أوتي من الله فهماً كفهمة، فليس كل من قرأ

كتابه أدرك معناه .

يقول في كتابه "فصول الحقائق":

سبحانك من وجه أنت لا من وجه أنا، سبحانك من
وجه الوجه المتنزّه من وسم الأسماء والكنى، أحاشيك

عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول. اهـ

ويقول: أعوذ بك من تحليل التحويل ومحاولات الحيلة،
اللَّهُمَّ أرني وجهك لا من حيث كل شيء هالك، وأسألك

بي لا سبيل المهالك والهالك. اهـ

وقد أطال النفس في هذا الكتاب بما لا تسعه العقول .

وكان سلوكه في الشاذلية على يد أستاذه الإمام داوود بن

ماخلا .

وأما زاويته فقد كانت في (أخميم) فقد كانت له زاوية

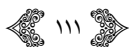
كبيرة ووفدت عليه الناس من كل جانب، ثم سار إلى

مصر واعتكف بها للعبادة حتى آخر حياته .

ولما دنت وفاته خلع منطقتة على الأبرزاري صاحب

الموشحات وقال: هي وديعة عندك حتى تخلعها علي
ولدي علي. فعمل أيام كانت المنطقة عنده الموشحات
الظريفة إلى أن كبر سيدي علي فخلعها عليه ثم رجع
لا يعرف أن يعمل موشحًا.

توفى رضئ الله عنه بالقاهرة يوم الثلاثاء عام ٧٦٥
ودفن بالقرافة بين ضريحي الأستاذ السعود وسيدي تاج
الدين بن عطاء رضئ الله عنه بإشارة منه إذ قال:
ادفنوني بين سعدٍ وعطا.



سيدي داود بن عمر الباخلی (٤٠)

عَوْتُ الأَصْفِيَاءِ، وَقَطْبُ الأَوْلِيَاءِ، الإِمَامُ الكَبِيرُ، وَالعَالِمُ
الشَّهِيرُ المُسَلِّكُ مُرَبِّي المَرِيدِينَ، وَمَوْصَلُ السَّالِكِينَ،
سَيِّدِي شَرَفُ الدِّينِ أَبُو سَلِيمَانَ دَاوُدَ بَنِ مَآخِلَا
الأَسْكَندَرِي الشَّاذَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ المَتَمَكِّنِينَ، وَمِنَ أَصْحَابِ
الدَّوَائِرِ الكُبْرَى، لَهُ اليَدُ العَلِيَا فِي التَّصْرِيفِ.

وَكَانَ جَامِعًا بَيْنَ عِلْمِي الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ
أُمِّيًّا، وَلَهُ مَوْلاَفَاتٌ عَجِيبَةٌ شَرَحَ فِيهَا أَحْوَالَ القَوْمِ،
وَتَكَلَّمَ عَلَى أَسْرَارِهِم وَعِلْمِهِم وَمَنَازِلِهِم مِّنْهَا كِتَابُ
«عَيُونَ الحَقَائِقِ» وَمِنْهَا كِتَابُ «اللَطِيفَةُ المَرْضِيَّةُ فِي
شَرَحِ دَعَاءِ الشَّاذَلِيَّةِ»، وَلَهُ شَرَحٌ عَلَى «حَزْبِ البَرِّ» وَآخِرُ
عَلَى «حَزْبِ البَحْرِ».

وكان رضى الله عنه في بدايته شرطياً ببیت الوالى
بالأسكندرية، وكان يجلس تجاه الوالى، وبينهما إشارةٌ
يفهمُ منها وقوع المُتَّهم أو براءته، فإن أشار إليه أن
المُتَّهم بريءٌ بَرَّأهُ، وعفا عنه، وإن أشار له غير ذلك
اقتصَّ منه، وعامله بما يستحقُّه.

وكان رضى الله عنه زاهداً ورعاً، وكانت الأولياء تنبئ
بساحته كما تُنبئ الأرض الزرع، ويكفينا في مناقبه
أن تلميذه سيدي محمد وفا الشاذلي، ولو لم يكن له
غير ذلك لكفى.

توفى رضى الله عنه بالأسكندرية ٧٣٣ هـ.

سيدي ابن عطاء الله السكندري (٤١)

هو تاج الدين، ومنبع أسرار الواصلين، أبو الفضل، سيدي أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله، الجذامي نسبا، المالكي مذهبا، الأسكندري دارا، القرافي مزارا، الصوفي حقيقة، الشاذلي طريقة، أعجوبة زمانه، ونخبة عصره وأوانه، الجامع لأنواع العلوم من تفسير، وحديث، وفقه، وتصوف، ونحو، وأصول، وغير ذلك.

كان سيدي ابن عطاء الله السكندري فقيها عالما ينكر على الصوفية، ثم جذبته العناية إلى اتباع طريقتهم

٤١ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي ٦/٢١٤، الكواكب

الدرية، محمد عبد الرؤوف المناوي ٢/٢٧١، الطبقات الكبرى،

الشعراني ص: ٣١٢.

الرضية، فصحب شيخ الشيوخ أبا العباس المرسي،
وانتفع به، وفتِّح له على يديه بعد أن كان من المنكرين
عليه. (٤٤)

وقد جرت بينه وبين أصحاب أبي العباس المرسي قبل
صحبه إياه مقالة، يحكي ذلك في "لطائف المنن"،
فيقول: "وكنت أنا لأمره - يعني أبا العباس المرسي -
من المنكرين، وعليه من المعترضين، لا لشيء سمعته
منه ولا لشيء صحَّ نقله، حتى جرت بيني وبين
أصحابه مقالة، وذلك قبل صحبتي إياه، وقلت لذلك
الرجل: "ليس إلا العلم الظاهر"؛ وهؤلاء القوم يدعون
أمورا عظيمة وظاهر الشرع يأباها، وكان سبب
اجتماعي به أن قلت في نفسي بعد أن جرت المخاصمة

٤٢ - مرآة الجنان، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتب

بيني وبين ذلك الرجل: "دعني أذهب أنظر إلى هذا الرجل، فصاحب الحق له أمارات لا يخفي شأنه. فأتيت إلى مجلسه، فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها، فقال الأول: إسلام، والثاني: إيمان، والثالث: إحسان. وإن شئت قلت: الأول شريعة، والثاني: حقيقة، والثالث: تحقق. فعلمت أن الرجل إنما يغترف من فيض بحر إلهي، ومدد رباني، فأذهب الله ما كان عندي.

وصار رحمه الله تعالى من خواص أصحابه، ولازمه اثني عشر عاما حتى أشرقت أنواره عليه واستقر في الأزهر يدرّس الفقه والتصوف.

وقد قال له مرة شيخه أبو العباس المرسي: "الزم فوالله لئن لزمتم لتكونن مفتيا في المذهبين، يريد مذهب أهل الشريعة أهل العلم الظاهر، ومذهب أهل الحقيقة

أهل العلم الباطن".

وذكر ابن حجر في كتابه أيضا، أن الذهبي قال عنه: "كانت له جلاله عجيبة، ووقع في النفوس، ومشاركة في الفضائل، وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس، ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم، فكثُر أتباعه، وكانت عليه سيما الخير.^(٤٣) ترك سيدي ابن عطاء الله السكندري عدة مصنفات في التصوف، منها:

١- "الحكم العطائية": وقد نالت شروحه القريب والبعيد، وقرأها الكبير والصغير، وما زالت مرجعا وافيا في لون متميز من ألوان السلوك الإنساني، والمعراج إلى حضرة القدس الأعلى، عالج في كتابه هذا مختلف

٤٣ - الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ط:

الموضوعات التي تحدث عنها الصوفية، ولعل أهمها:
 "كيف نستدل على الله، صلتنا بالله، التجريد
 والأسباب، الشهرة والحمول، دقائق الرياء.

٢- "لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي
 وشيخه الشاذلي أبو الحسن": وهو عبارة عن مقدمة
 وعشرة وأبواب وخاتمة، المقدمة في تفضيل النبي صلى
 الله عليه وسلم على جميع بني آدم، وذكر أقسام الولاية،
 وما تبقى تعريف بشيخه أبي العباس وبعلمه ومجرباته
 وما فسره من الآيات والأحاديث، وما ذكره من كلام
 أهل الحقائق ودعائه وشعره، ولهذا المؤلف قيمة كبرى
 في التعريف بآداب الطريقة الشاذلية، وقد حفظ ابن
 عطاء تراث الشاذلية الروحي من الضياع.

٣- "التنوير في إسقاط التدبير": ذكر ابن عطاء الله أنه
 ألفه بمكة ثم استدرك عليه بدمشق وزاد فيه. قال في

مقدمته: "إذا طالعهُ المرید الصادق عرف أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية".

وله أيضا:

٤ - "تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس.

٥ - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح.

٦ - القول المجرد في الاسم المفرد.

توفى رحمه الله تعالى بالمنصورية سنة ٧٠٩ هـ، و"دفن

بالقرافة بقرب بني الوفا قدس الله أسرارهم"، وقبره

مشهور يُزار إلى يومنا هذا، رحمه الله تعالى ونفعنا به

وبعلمه... آمين.

سيدي أبو العباس المرسي (٤٤)

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخزرجي الأنصاري المرسي، ولد في مدينة مرسية في الأندلس عام ٦١٦ هـ الموافق ١٢١٩م، ومنها حصل على لقبه المرسي، يتصل نسبه بالصحابي سعد بن عباد، وقد كان جده الأعلى قيس بن سعد بن عباد أميراً على مصر من قبيل سيدنا الإمام علي بن أبي طالب سنة ٥٣٦ هـ.

وكان والده يعمل في التجارة، فأرسله ليتعلم القرآن الكريم ويتفقه في أمور الدين، فحفظ القرآن الكريم كله في سنة واحدة، وتعلم بالأندلس أصول الفقه والقراءة والكتابة، وشارك والده في تجارته، وكان المال

٤٤ - لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن، ومناهج التحقيق ص ٦٨.

الذي يتدفق إلى سيدي المرسي من تجارته يذهب إلى
جيوب الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، وكان يكتفي
من أرباح تجارته بما يقيم أودّه ويحفظ حياته.

وكان مستغرقاً بقلبه في ذكر الله فكان شغله الشاغل
أن يتقدم كل يوم خطوة في طريق الحق والحقيقة، اشتهر
أبو العباس بالصدق والأمانة والعفة والنزاهة في تجارته
كان يربح مئات الآلاف، ويتصدق بمئات الآلاف،
وكان قدوة لتجار عصره في التأدب بأدب الدين
الحنيف، وكان قدوة للشباب في التمسك بالعروة الوثقى
ورعاية حقوق الله، يصوم نهاره ويقوم ليله، ويمسك
لسانه عن اللغو.

قال الإمام المرسي: "لما نزلت بتونس وكنت أتيت من
مرسية بالأندلس وأنا إذ ذاك شاب سمعت بالشيخ أبا
الحسن الشاذلي فقال لي رجل: نمضي إليه. فقلت: حتى

أستخير الله. فنمت تلك الليلة فرأيت كأني أصعد إلى رأس جبل فلما علوت فوقه رأيت هناك رجلا عليه بُرنس أخضر، جالس عن يمينه رجل وعن يساره رجل، فنظرت إليه فقال: عثرت على خليفة الزمان. قال: فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح جاءني الرجل الذي دعاني إلى زيارة الشيخ، فسرت معه، فلما دخلنا عليه رأيت بالصفة التي رأيتها بها فوق جبل زغوان، فدهشت فقال الشيخ أبا الحسن الشاذلي: عثرت على خليفة الزمان، ما اسمك؟ فذكرت له اسمي ونسبي فقال لي: رفعت إليّ منذ عشر سنين.

ومن يومها وهو يلازم الشيخ أبا الحسن الشاذلي ورحل معه إلى مصر.

وصحّت صحبة أبي العباس المرسي لشيخه الشاذلي، وتزوج من ابنته وأنجب منها محمدا وأحمد وابنته بهجة

التي تزوجت من تلميذه ومريده الشيخ ياقوت العرش.
 في عام ٦٤٢ هجرية، ١٢٤٤م قدم مصر مع شيخه سيدي
 أبي الحسن الشاذلي رضئ الله عنه، بأمر من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رؤية رآها الشيخ في منامه. قال
 الإمام المرسي رضئ الله عنه: كنت مع الشيخ أبي
 الحسن الشاذلي رضئ الله عنه ونحن قاصدون
 الأسكندرية فأخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن
 حمله، فأتيت الشيخ أبا الحسن، فلما أحس بي قال: يا
 أحمد؟ قلت: نعم يا سيدي. فقال: آدم خلقه الله بيده
 وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته، وقد أنزله إلى
 الأرض قبل أن يخلقه بقوله: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
 خَلِيفَةً) ما قال في السماء أو الجنة، فكان نزول آدم
 عليه السلام إلى الأرض نزول كرامة لا نزول إهانة،
 فإن آدم عليه السلام كان يعبد الله في الجنة بالتعريف،

فأنزله إلى الأرض ليعبده بالتكليف، فإذا توافرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفة، وأنت أيضا لك قسط من آدم كانت بدايتك في سماء الروح في جنة التعريف، فأنزلت إلى أرض النفس تعبده بالتكليف، فإذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة.

قال الشيخ أبو العباس رضئ الله عنه : فلما انتهئ الشيخ من هذه العبارة شرح الله صدري وأذهب عني ما أجد من الضيق والوسواس.

أقام الشيخ أبو العباس المرسي رضئ الله عنه بالأسكندرية ٤٣ عاما ينشر العلم و يهذب النفوس ويربي المريدين ويضرب المثل بورعه وتقواه، وقد تلقى عنه العلم جم غفير من علماء عصره كالإمام البوصيري وابن عطاء الله السكندري وياقوت العرش

وابن اللبان والعزبن عبد السلام وابن أبي شامة، وغيرهم. تولى أبو العباس مشيخة الطريقة الشاذلية بعد وفاة أبي الحسن الشاذلي سنة ٦٥٦ هجرية / ١٢٥٨م وكان عمره آنذاك أربعين سنة، وظلَّ يحمل لواء العلم والتصوف حتى وفاته، سطع خلالها نجم الطريقة الشاذلية في الآفاق.

وكان يقسم أوقات الإنسان إلى أربعة هي: النعمة، البلية، الطاعة، المعصية .

يقول: والله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية، فمن كان وقته النعمة فسبيله الشكر، وهو مزج القلب بالله، ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا بالقضاء والصبر، ومن وقت الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه إذ هداه الله لها، ودفعه للقيام بها، ومن كان وقته المعصية

فسبيله الاستغفار.

توفى في ٢٥ ذو القعدة سنة ٦٨٦هـ ودفن في الأسكندرية في مقبرة باب البحر، وكان هذا الموضع وقت وفاته جبانة يُدفن فيها الأولياء، وقد أُقيم سنة ٧٠٦ هجرية بناءً على مدفنه؛ لِيتميّز عن بقية القبور من حوله، فصار البناء مزاراً، ثم صار مسجداً صغيراً بناه زين الدين القَطّان، حتى سنة ١٣٦٢ هجرية الموافق ١٩٤٣م أُعيد بناء مسجد سيدي المرسي، ليتخذ صورته الحالية وهو أكبر مساجد الأسكندرية، قام بتصميمه وزخرفته المهندس الإيطالي ماريو روسي، وهو معماريٌّ شهير شغف ببناء المساجد، وما لبث أن أعلن إسلامه، وتوفى بالحجاز. وحول المسجد، تقوم مساجد تلاميذه: البوصيري، ياقوت العرش، الموازيني، الواسطي، وغيرهم من الأولياء.

سيدي الإمام أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه (٤٥)

هو الإمام، حجة الصوفية، وعلم المهتمدين، زين العارفين، أستاذ الأكابر، والمنفرد في زمنه بالمعارف السنيّة والمفاخر، والعالم بالله والدار على الله، زمزم الأسرار ومعدن الأنوار، القطب الغوث الجامع، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٥٧١ هـ، وعرف الشاذلي نسبة إلى شاذلة، منشأه بالمغرب الأقصى، بلدة بالقرب من تونس.

٤٥ - طبقات الشاذلية الكبرى، قاسم الكوهن الفاسي المغربي، الأعلام، الزركلي ٣٠٥/٤، أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله، عبد الحليم محمود (٥٩٣هـ)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة - ١٩٦٧م، قضية التصوف المدرسة الشاذلية، عبد الحليم محمود، ط ٥/٢٠٠٧، دار المعارف القاهرة، ص ٢١١.

كان سيدي أبو الحسن الشاذلي آدم اللون، نحيف الجسم، خفيف العارضين، طويل أصابع اليدين كأنه حجازي، وكان فصيح اللسان عذب الكلام، يلبس الفاخر من الثياب، ويتخذ الخيل الجياد، وكان لا يعجبه الزي الذي اصطلح عليه الفقراء، ولا يتخذ المرقعات التي يتخذها الصوفية.

وكان يقول في ذلك: «إن اللباس ينادي على صاحبه؛ فيقول: أنا الفقير فأعطوني. وينادي على سر الفقير بالإفشاء؛ فمن لبس الزي واتخذ المرقعة فقد ادعى».

وهو لا يحب الدعوى؛ فلو اتخذ أصحاب المهن لباساً خاصاً يتميزون به، واتخذ العلماء لباساً خاصاً يفرض على الناس معرفتهم لاحترامهم، واتخذ الحكام مثل ذلك؛ إظهاراً لهيبتهم وإجلالهم؛ فلا يجوز للصوفي - وهو السهل السلس - أن يتخذ لباساً؛ لأن ذلك العابد

أو الزاهد إذا تميز بالزي افتضح سره وحاله، إن كان ذا يسارٍ تعالى على الناس بدعوى العبادة، وإن كان في عسر فالغنى لا يكون إلا بالله، ولا يصح له السؤال. وقد اتفق المؤرخون أن بصره كُفَّ في أخريات حياته. رحل إلى (زرويلة) قرب تونس عام ٦٠٢ هـ وعمره عشر سنوات، وأخذ عن شيوخها ثم نزل (شاذلة) وتفقه على علمائها، وصار يتردد على مشيخة تلك الديار ويأخذ عنهم علوم الشريعة على مذهب الإمام مالك، والنحو، والصرف، والتفسير، والحديث، وعلم الكلام، وأخذ عنهم آداب الطريقة، ومبادئ السلوك. وكان كثير السياحات في بلاد إفريقية، فدخل القيروان وغيرها من المدن الحافلة بالعلماء والفضلاء، فتفتحت له أبواب الحقائق، واتسعت أمامه ميادين المعرفة. ثم تابع رحلاته إلى المشرق، فدخل العراق عام ٦١٨ هـ،

وعمره خمس وعشرون عامًا، واجتمع بطائفة من الصالحين منهم أبو الفتح الواسطي أحد أقطاب الطريقة الرفاعية، وقد حضر إلى مصر جاء يدعو لها بعد ذلك، وهو والد السيدة فاطمة أم الشيخ إبراهيم الدسوقي رضئ الله عنهما، وقد توفي بالأسكندرية ودفن بها عام ٦٣٢ هـ.

ثم عاد الإمام أبو الحسن إلى مدينة فاس، وصحب الشيخ عبد السلام بن مشيش وأخذ عنه أصول السلوك.

وكان الشيخ عبد السلام بن مشيش من أكابر أهل الطريق، وكان سيدًا من ساداتهم، داعيًا إلى الله في السر والعلن، لا يخشى في ذات الله لومة لائم، قال أبو العباس المرسي: مات الشيخ عبد السلام بن مشيش مقتولًا، فقد قتله ابن أبي الطواجن مدعي النبوة، ببلاد

المغرب، ودفن بسفح جبل الأعلام، وقيل: بجبل العلم بجوار (تازروت). وقبره لا يزال قبلة القاصدين للتبرك والزيارة والدعاء، وكانت وفاته عام ٦٢٢هـ.

حضر إلى الديار المصرية مهاجرًا في سنة ٦٤٢ هـ - ١٢٤٤ م في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجاء معه خاصة أتباعه، وعلى رأسهم أبو العباس المرسي وأخوه جمال الدين، وأبو العزائم ماضي بن سلطان تلميذ الشيخ وخادمه، والحاج محمد القرطبي، وأبو الحسن البجائي المدفون بظاهر أشمون الرمان بمحافظة المنوفية، وأبو عبد الله البجائي، والوجهاني، والخراز، وغيرهم.

واتخذ الشيخ دارًا بإزاء قلعة الديماس «كوم الدكة الآن» وأقام بها هو وأصحابه.

تزوج وولد له أولاد، منهم: الشيخ شهاب الدين أحمد،

وأبو الحسن علي، وأبو عبد الله محمد شرف الدين، ومن البنات: زينب، ولها أولاد، وعريفة الخير.

وكان يلقي دروسه بجامع العطارين، وكان يحضر عليه أجلاء العلماء وأكابرهم، يرشد مريديه ويدعو لهم، ويعقد حلقات الذكر والوعظ والتهديب، وكان الإقبال على دروسه عظيمًا جدًا لا فرق في حضورها بين أفاضل الخاصة وأذكياء العامة.

وفي هذا الجامع قدم الشيخ أبو العباس وأعلن خلافته له، وأذن له في إلقاء الدروس على تلاميذه وطلابه، وأن يفقههم في دينهم، ويعلمهم مبادئ الشريعة وسبل الحقيقة، ويرشدهم إلى الله تعالى، ثم أكثر بعد ذلك من الترحل بالبلاد، والتنقل في داخل الديار المصرية، مبشرًا بمبادئه، ناشرًا علومه ومعارفه.

وكانت دروس الشيخ أبي الحسن بمسجد المقياس

بالروضة وبالمدرسة الكاملية بالقاهرة التي كانت بخط
بين القصرين على رأس الشارع الموصل إلى بيت
القاضي، أنشأها الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢ هـ /
١٢٢٥م بشارع المعز لدين الله الفاطمي بحي «الجمالية».

وكان درسه مظهرًا من مظاهر العظمة والجلال، فكانت
مجالسه لا تزال غاصة بأكابر العلماء، وفضاحل
الفقهاء، أمثال الشيخ: عز الدين بن عبد السلام،
والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ زكي الدين
عبد العظيم المنذري، والشيخ أبي عمرو عثمان بن
الحاجب، وابن الصلاح، وابن عصفور وغيرهم.

وكان رضى الله عنه: عابدًا متبتلاً، داعيًا إلى الله
ورسوله، ويعتبر الجهل والرضا به من أكبر الكبائر، وكان
يحث على السعي والأخذ بالأسباب في طلب الرزق،
يشتغل بالزراعة، من حرث وغرس وحصاد، ولا يرضى

لتلاميذه التعطل والسؤال، إيمانًا بأن الإسلام لا يرضى بالتواكل والكسل، وكان جوادًا كريمًا يكره البخل.

قال ابن بطوطة: أخبرني الشيخ ياقوت العرش عن شيخه أبي العباس المرسي أن أبا الحسن كان يحج في كل سنة، ويجعل طريقه على صعيد مصر، ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده إلى انقضاء الحج، ويزور القبر الشريف ويعود على درب الكبير إلى بلده، فلما كان في بعض السنين، وهي آخر سنة خرج فيه، قال لخدمته: استصحب فأسأ وقفة وحنوطًا وما يجهز به الميت؟ فقال له: ولماذا يا سيدي؟ فقال: في حميثرا سوف ترى.

فلما بلغ حميثرا اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلّى ركعتين وقبضه الله في آخر سجدة من صلاته ودفن هناك، وكان قد بشر بأنه يدفن في أرض لم يعص الله بها من قبل.

قال ابن بطوطة: وقد زرت قبره وعليه قبرية مكتوب فيها اسمه ونسبه متصلًا بالحسن بن علي رضی الله عنهما.

ولما توفي الشيخ قام أصحابه وعلي رأسهم الشيخ أبو العباس بتجهيزه والصلاة عليه، ومواراته في التراب في قبره، الذي لا يزال معروفًا به إلى الآن، ويعقد له مولد حافل كل سنة.

وتؤكد الروايات وفاته صبيحة يوم الثلاثاء السادس من شوال عام ٦٥٦ هـ.

قال الشيخ أبو العزائم ماضي: سمعت الشيخ يقول: اللهم متى يكون اللقاء؟ قال: فقيل لي: يا علي، إذا وصلت إلى حميثة فحينئذ يكون اللقاء، قال: رأيت كأني أدفن إلى ذيل جبل بإزاء بئر ماؤها قليل مالح فوقع في نفسي شيء، فخطبت في سري: يا علي، ماؤها

يكثرويعذب.(٤٦)

وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة
يتوجهون إلى الحجاز عن طريق عيذاب ثم بطل
استعمال هذا الطريق في سنة ٧٦٦ هـ.

مدحه تاج الدين ابن عطاء الله السكندري فقال:

بِالشَّاذِئِ تَقَشَّعَتْ ظُلُمَاتُهَا

وَتَنَوَّرَتْ بِمَجِيئِهِ أَفْقَاهَا

كَتُرُّ التَّقَى عِلْمَ الْهُدَى بِحَجْرِ التَّنْدَى

فُطِبَ الْبَرِيَّةِ غَوْثُهَا مَلْجَاهَا

كَهْفٌ تَلُوذُ بِهِ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا

تَرْجُوهُ فِي لَأْوَائِهَا وَرَخَاهَا

الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيد الكائنات سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه إلى يوم نلقاه، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل

عمران: ١٩١]

وقال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الإحسان: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَهُوَ يَرَاكَ".

فعرفنا أن طريق الله مبني على الذكر والفكر والإحسان الذي كتبه الله على كل شيء، ورغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى، وامتنالاً بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم، وعملاً بما عَلَّمَنَا من عمل اليوم واللييلة للسير

والسلوك بين إياك نعبد وإياك نستعين.
أجزنا أخانا (أختنا) في الله المحب (ة) الأواه.
السيد (ة):

بأذكار الطريقة الصديقية الشاذلية طريقتنا العلية
وقد تلقيناها عن مشايخنا كما هو مسطور في هذه
الرسالة حتى يتصل الخلف بموصول السلف.

ونسأله الدعاء في الخلوات والجلوات، عسى الله أن
يجمعنا على الخير في الدنيا والآخرة وتحت لواء نبيه صلى
الله عليه وسلم يوم القيامة ونشرب من يده الشريفة
شربة ماء هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً.

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية
نور الدين علي جمعة الشافعي
عفا الله عنه



قرار سماحة " شيخ مشايخ الطرق الصوفية " رقم (١١) لسنة ٢٠١٨ م
بإقرار الطريقة الصديقية الشاذلية طريقة خاضعة لإحكام القانون ١٨ لسنة ١٩٧٦
وتعيين فضيلة الأستاذ الدكتور/ على جمعة محمد عبد الوهاب شيخا لها

شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

– بعد الإضلاع على القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطررق الصوفية ولائحته التنفيذية .
– وعلى موافقة معالي الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠١٧ م بدم المعالعة من نشر قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالجريدة الرسمية طبقا للمادة ٢٧ من القانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية .
– وعلى محضر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسة ٢١ فبراير ٢٠١٨ م بإقرار الطريقة الصديقية الشاذلية كطريقة صوفية خاضعة لإحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وتعيين فضيلة الأستاذ الدكتور/ على جمعة محمد عبد الوهاب شيخا لها .

ق ر ر

أولا :

– إقرار الطريقة الصديقية الشاذلية طريقة صوفية خاضعة لإحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وتعيين فضيلة الأستاذ الدكتور/ على جمعة محمد عبد الوهاب شيخا لها .

ثانيا :

– ينشر القرار بالجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره .

ثالثا :

– على السيد/ أمين عام المجلس الأعلى للطرق الصوفية إخطار الجهات الرسمية المختصة وأستكمال باقى الإجراءات .

صدر بدار المشيخة العامة بتاريخ الأثنين ١٠ جماد آخر ١٤٣٩ هـ
٢٦ فبراير ٢٠١٨ م

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

(الشريف الدكتور / عبد الهادي أحمد عبد الهادي القصبى)
عضو مجلس النواب



قرار وزير الأوقاف
رقم (٦٦٧) لسنة ٢٠١٨ م

وزير الأوقاف

بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٢٢ لسنة ١٩٥٩م بتنظيم وزارة الأوقاف ولائحة إجرائها والقوانين النكتملة والمعدلة له.
وعلى القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م بشأن نظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية.
وعلى قرار شيخخة الطرق الصوفية رقم ١١ لسنة ٢٠١٨م بإقرار الطريقة الصديقية الشاذلية كطريقة صوفية وتعيين الدكتور/ علي جمعة محمد عبد الجهاب شيخاً لها.
وعلى كتاب مساعد وزير الداخلية لتطلاع شؤون مكتب الوزير رقم ١٠١٧٠ في ٢٠١٧/٧/١٨م بعدم الممانعة من إقرار الطريقة الصديقية كطريقة صوفية.

قرر

بإدوة أولى :- إقرار الطريقة الصديقية الشاذلية طريقة صوفية خاصة لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦م بشأن نظام الطرق الصوفية.

بإدوة ثانية :- نُشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره وتتحمل الطريقة الصديقية الشاذلية تكاليف النشر.

٧ من ذي القعدة سنة ١٤٣٩ هـ

صديقي :-

١٠ من يوليه سنة ٢٠١٨ م

وزير الأوقاف

(أ.د. / محمد مختار جمعة)



قرارات

وزارة الأوقاف

قرار رقم ١٦٧ لسنة ٢٠١٨

وزير الأوقاف

بعد الاطلاع على القانون رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٥٩ بتنظيم وزارة الأوقاف ولائحة إجراءاتها والقوانين المكملة والمعدلة له :

وعلى القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشأن نظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية :
وعلى قرار مشيخة الطرق الصوفية رقم ١١ لسنة ٢٠١٨ بإقرار الطريقة الصديقية الشاذلية كطريقة صوفية وتعيين الدكتور/ على جمعة محمد عبد الوهاب شيخاً لها :
وعلى كتاب مساعد وزير الداخلية لقطاع شئون مكتب الوزير رقم (١٠١٧٠) فى ٢٠١٧/٧/١٨ بعدم الممانعة من إقرار الطريقة الصديقية كطريقة صوفية :

قرر:

مادة أولى - إقرار الطريقة الصديقية الشاذلية طريقة صوفية خاضعة لأحكام القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشأن نظام الطرق الصوفية .

مادة ثانية - يُنشر هذا القرار فى الرقائع المصرية ، ويُعمل به من اليوم التالى لتاريخ نشره ، وتحمل الطريقة الصديقية الشاذلية تكاليف النشر .

صدر فى ٢٠١٨/٧/٢٠

وزير الأوقاف

أ.د/ محمد مختار جمعة

اللائحة الداخلية

الفصل الأول

مادة [١]: الطريقة الصديقية الشاذلية طريقة صوفية سُنيّة، شيخها ومؤسسها فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد عبد الوهاب الشافعي المصري، وهي طريقة معترَفٌ بها من قِبَلِ المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية، بالقرار رقم ٢٠١٨/١١ م.

وسميت بالصديقية نسبة إلى السيد محمد بن الصديق الغماري الطنجي الدرقاوي، والشاذلية نسبة إلى الإمام أبي الحسن الشاذلي المصري مستقرا، ومقامه بصحراء عيذاب في قرية حميثة، وقد تلقى فضيلة إمام الطريقة الطريقَ وأُذِنَ له بالتسليك والإرشاد من ثلاثة أقطاب: الأول: سيدي عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، والثاني: سيدي أبي البركات محمد زكي الدين إبراهيم

الحسيني.

الثالث: سيدي الدكتور حسن عباس زكي.

مادة [٢]: تهدف الطريقة الصديقية الشاذلية إلى تحقيق التربية الدينية والروحية، لأتباعها ومريديها ولعموم المسلمين، بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتدعو إلى الالتزام بالعمل بالأحكام الشرعية، وتتبع في ذلك سبيل الوعظ والإرشاد.

مادة [٣]: لا يجوز لمريدي الطريقة القول بعقائد أو إتيان أفعال أو إقامة موالد أو احتفالات أو أذكار تخالف ما وردت به الشريعة الإسلامية أو النظام العام أو الآداب.

مادة [٤]: شيخ الطريق هو المري والمرشد لكل مريد من أتباع الطريقة، فهو بمثابة الوالد الروحي والموجه إلى عالم الحق والخير، وهو الدليل إلى معرفة أسرار الطريق

إلى الله.

مادة [٥]: الثقة بالشيخ ثقة لا حد لها، فهو وارث المقام النبوي حالا ومقالا وفعالا، وحرمة الوارث كحرمة الموروث، يلتزم الأدب مع الشيخ في حضوره وغيبته كما كان الصحابة يلتزمون الأدب مع المصطفى ﷺ .

مادة [٦]: وصيتنا للإخوان أن يعتمدوا على قلوبهم في الذكر، وأن تكون أصواتهم متناسقة، وسطا بين الجهر والمخافتة، ولا بد من صحة النطق وفهم المعنى، وتوحيد الحركة وتنظيم الجلسة، والاستحضار، والاستغراق في الذكر بقدر الإمكان.

مادة [٧]: إذا وقع خلاف أثناء الحضرة وجب الانتظار حتى الفراغ من الذكر، ثم يعرض الأمر على كبيرهم ومقدمهم مع التزام غاية الأدب بهدوء، ويعتذر من بدر منه الخطأ ويقربه، ولا يجادل، ولا يستعلي.

مادة [٨]: التصوف إرادة، لا إدارة، والوظائف الصوفية تشريف وتكليف معا لمن هم أهلها، فقها وتقى وجهادا في الله، فلا قيمة لإجازة أو وظيفة صوفية في يد من ليس هو أهلا لها، فحامل الإجازة يجب أن يكون مقتديا برسول الله ﷺ وصورة مصغرة لما كان عليه من حسن الخلق.

مادة [٩]: نحن نحب جميع الطرق الشرعية مهما اختلفت المشارب والمناهج والأسماء، والفضل فيها والقرب من الله من حيث نفعها للناس وخدمتها للوطن وولائها للدين وأخذها بيد الخلق إلى طريق الحق، لا نكن حقدا ولا ضغينة على أحد من أرباب الطريق، ونتبرك بجميع الأولياء والأصفياء والصالحين.

مادة [١٠]: إن العلم أصل العبادة والسلوك عندنا، ونعوذ بالله أن نتعبد الله بجهل، أو عن تقليد محض،

فلا بد من معرفة دليلنا من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدى شريعتنا الإسلامية ومقاصدها واجتهاد فقهاؤها وعلمائها، لا نشذ عنهم ولا نستعلي عليهم ولا نتشدد على أنفسنا أو على الخلق، بل نختار من طرق الحق أيسرها، بغير تنطع أو جمود أو تطرف.

مادة [١١]: من جاءنا وانضم إلينا لله فليسرع ومرحبا به، ومن جاءنا لنفسه فليرجع، ومن عرفنا لله فهو معنا، ومن عرفنا لغيره فليدعنا.

مادة [١٢]: يجوز لشيخ الطريقة أن يطلب من المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين وكيل للطريقة لمساعدته في أعماله ويشترط لتعيين الوكيل توافر الشروط التالية:

١- أن يكون بالغاً سن الرشد متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية كاملة.

٢- ألا يكون محكوماً عليه في جناية أو جناحة مخلة

بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره في
الحالتين.

٣- أن يكون مجيداً للقراءة والكتابة ومُلمِّماً بمبادئ
الشريعة الإسلامية.

٤- أن يكون مُتَمَتِّعاً بسمعة طيبة وخلق كريم.

٥- أن يكون من أهل العرفان والكمال ذوي التقوى
والصلاح.

٦- ألا يكون شيخاً لطريقة صوفية أخرى.

مادة [١٣]: يعين شيخ الطريقة نواباً له وخلفاء، وخلفاء
الخلفاء، بسائر المحافظات والمراكز والأقسام من بين
ذوي الكفاءة والأهلية ممن تتوفر فيهم الشروط
المنصوص عليها في المادة [١٢].

مادة [١٤]: لا تُمنَح إجازة خلافة إلا لمن تتوفر فيه هذه
الشروط، ويجب أن تتضمن الإجازة بياناً لواجبات

الخليفة في مقام الإرشاد والحدود التي يتعين عليه التزامها، ويحظر منح إجازات خلافة دون أسماء محددة لتوزيعها على من يرغب في الخلافة، ويجب إخطار المشيخة الصوفية العامة بهذه التعيينات كتابة خلال أسبوع من تاريخ التعيين.

مادة [١٥]: وواجبات الخليفة كالآتي:

١ - إرشاد المريدين والإشراف عليهم وتربيتهم من المبتدئين إلى ما يعلوها.

٢ - إقامة الحضرات الدينية ومجالس الذكر وتحديد مواعيدها، ومناسبات إقامتها وأماكنها، والمشرف عليها، وما يدور فيها، وافتتاحها.

٣ - العمل على تنمية أسباب التآخي والتضامن والمحبة في الله بين أبناء الطريقة والمريدين التابعين له.

٤ - العمل على تحديد وسائل وطرق تحفيظ المريدين

والتابعين، حسبما تتحمله مقدرتهم وثقافتهم من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأوراد الذكر، والعمل على تعليمهم وتلقينهم مبادئ الدين الحنيف وأحكامه والسيرة النبوية الشريفة، وسيرة أقطاب الإسلام وعلمائه، وسير المجاهدين في الله وفي سبيل الحق وأصول الدين ومنهاجه .

٥ - المؤاخذة للمخطئين وحل المنازعات طبقاً للقانون وهذه اللائحة، واللوائح الداخلية .

مادة [١٦]: يشترط فيمن يقبل في الطريقة أن يتوفر فيه:

١- أن يكون بالغاً سن الرشد متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية كاملة.

٢- ألا يكون محكوماً عليه في جناية أو جنحة مخلة بالشرف والأمانة ما لم يكن قد رد إليه اعتباره في

الحالتين.

مادة [١٧]: لا يجوز فرض عوائد أو قروض أو مبالغ دورية على المريدين أيًّا كان تسميتها، ولا يجوز كذلك فرض رسوم أو أية مبالغ على تعيين خليفة أو نائب، ومع ذلك يجوز قبول ما يقدم للطريقة من تبرعات صادرة من اختيار المتبرع ورغبته الخالصة في التبرع ويجب إخطار شيخ مشايخ الطرق الصوفية بهذه التبرعات خلال أسبوع من تاريخ قبول الطريقة لها.

الفصل الثاني

مادة [١٨]: تعد بالمقر الرئيسي للطريقة السجلات والدفاتر التالية:

١- سجل لتسجيل أسماء النواب بدرجاتهم والخلفاء وخلفاء الخلفاء والمريدين .

٢- دفتر قيد اجتماعات شيخ الطريقة بأبناء الطريقة والمريدين .

٣- دفتر تفتيش شيخ الطريقة على النواب والخلفاء وخلفاء الخلفاء .

٤- سجلات التقارير الدورية التي يعدها مشايخ الطرق.

٥- دفتر للشكاوي.

٦- دفتر محاضر تحقيقات.

٧- دفتر لإثبات أحوال الطريقة يتضمن بيانات

أعلامها وشعاراتها وتواريخ الحضرات والمواكب
والموالد والمناسبات الدينية وما يتصل بالأضرحة
والزوايا على وجه التفصيل .

ويراعي في الدفاتر أمور:

أولاً: تقوم المشيخة العامة باعتماد تلك الدفاتر
وختمها بختمها صفحة صفحة، ويوقعها الموظف
المختص في أولها وفي نهايتها عند ردها للمشيخة
العامة للحفاظ بعد انتهاء مدة حفظها بديوان الطريقة،
ويعطى كل دفتر رقمًا عامًا أو رمزًا للتسجيل بالمشيخة
العامة، ويكون هو المستخدم في مكاتبات الطريقة .

ثانياً: لا تستعمل هذه الدفاتر في غير الأغراض التي
نص عليها القانون ولا تحت التنفيذ، ولا يعتمد أي
بيان - مما أوجب القانون أو لا تحت التنفيذ قيده في
هذه الدفاتر والسجلات - ما لم يكن مثبتاً بهذه

الدفاتر.

ثالثا: يكون القيد في هذه الدفاتر والسجلات بمعرفة شيخ الطريقة أو من يعهد إليه بذلك، ويراعى عدم الكشط أو التحشير أو التغيير في بياناتها.

رابعا: يجب تقديم الدفاتر التي تنص عليها اللائحة التنفيذية لقانون ١١٨/١٩٧٦م للمشيخة العامة للطرق الصوفية سنويًا لاعتمادها والتصديق عليها.

خامسا: يقوم شيخ الطريقة قبل نهاية السنة المالية بثلاثة أشهر على الأكثر بتقديم التقارير المنصوص عليها في المادة ٣٨ من القانون ويجب أن تتضمن التقارير بصفة خاصة بيانًا مفصلاً بجهود الطريقة في رفع مستوى أبنائها دينيًا وماديًا، والخدمات التي قدمتها الطريقة لهم، وجهودها في نشر الوعي الديني ومقاومة الانحراف، ومدى ما حققته من أهداف

الصوفية والإسلام .

سادسا: يكون تسليم هذه التقارير بالتسليم مع توقيع المختص بالمشيخة على الصورة بالاستلام أو بخطاب مسجل مصحوب بعلم الوصول.

مادة [١٩]: يجتمع كل خليفة بمن معه من المريدين مرة كل أسبوع للتدارس وللذكر والإرشاد.

مادة [٢٠]: يجتمع الشيخ بالخلفاء والنواب في اجتماعات دورية ربع سنوية، ويعد بنتائج هذه الاجتماعات إخطارا لشيخ مشايخ الطرق الصوفية، ويضمنها ما يراه من اقتراحات تدخل في اختصاص المشيخة العمومية، وفي اختصاص المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

مادة [٢١]: لا يجوز لنواب مشايخ الطرق الصوفية في الأقاليم أن يستخدموا لقب (شيخ الطريقة بالجهة) بل يجب أن يقتصر لقبهم على نائب شيخ الطريقة بالجهة.

الفصل الثالث

مادة [٢٢]: يجب أن تشمل ميزانية الطريقة على جميع الإيرادات والمصروفات المقدرة على مدى السنة المالية، والتي تبدأ مع بداية السنة المالية للدولة وتنتهي بانتهائها.

وتشتمل ميزانية الطريقة على ما يأتي :

أولاً : قسم المصروفات ويضم الأبواب التالية :

١- المرتبات والأجور .

٢- المصروفات العامة .

٣- الاستخدامات الاستثمارية .

ثانياً : قسم الإيرادات ويتضمن ما يلي :

١- المبلغ المرصود من المجلس الأعلى .

٢- الإعانات والهبات والتبرعات .

٣- الاشتراكات .

تختص الإدارة المالية للطريقة بالآتي :

١ - إعداد تقارير دورية بعد فحص الحالة المالية لإدارة الطريقة، وتعرض هذه التقارير على شيخ الطريقة أولاً بأول للإحاطة واتخاذ ما يراه بشأنها.

٢ - إعداد اقتراحات الميزانية بقسميها وأبوابها وفروعها وبنودها، ويجب عرض هذه الاقتراحات على شيخ الطريقة قبل نهاية السنة المالية بثلاثة أشهر على الأقل.

٣ - يقدم شيخ الطريقة للإدارة المالية بالمجلس الأعلى في موعد غايته نهاية أغسطس من كل عام بناء على إخطار توجهه الإدارة المالية في مايو من كل سنة بياناً يتضمن ما يلي:

أ - مشروع ميزانية الطريقة متضمناً إيراداتها ومصروفاتها طبقاً للنظام المقرر في اللائحة المالية .

ب - الاشتراكات الشهرية أو السنوية التي تحصل من أعضاء الطريقة.

ج - سائر المبالغ التي تستحقها المشيخة العامة للطرق الصوفية قبَل الطريقة.

د - الأوجه والمشروعات والاقتراحات التي يطلبها وكلاء المشيخة والطرق الصوفية والتي تتطلب الصرف عليها من ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

هـ - سائر البيانات والملاحظات والطلبات التي يرى وكلاء المشيخة الصوفية العامة والطرق الصوفية أهميتها والمتعلقة بالميزانية.

ولا يجوز تأخير أية طلبات فيما يتعلق بالفقرتين (٣ ، ٤) من هذه المادة بعد الميعاد المذكور.

مادة [٢٣]: يحدد ما يدفعه أعضاء الطريقة من اشتراكات طبقاً للقواعد الآتية :

١ - أن يكون الاشتراك العام في الحدود الميسورة للقدرة العامة لأعضاء الطرق الصوفية .

٢ - يكون الاشتراك الخاص طبقاً لإقرار يقدمه العضو ويعتبر الإقرار ساريًا ما لم يقم العضو بتغييره .

٣ - تقوم الطريقة بالتحصيل وتكون مصروفاته على جانبها ولا تقل هذه النسبة عن جزء من ثمانية من المبالغ المحصلة (١٢,٥٪) وكذا تتحمل الطريقة المصروفات الإدارية حتى إرسال الاشتراكات إلى المشيخة العامة .

ويتم تحصيل قيمة الاشتراكات على الوجه الآتي :

أ - يتم الدفع في مقابل إيصال دال على السداد من أصل وصورة يوضح فيه اسم العضو وقيمة المبلغ المدفوع وتاريخه، والمستلم، وتوقيع المستلم المعتمد .

ب - تقوم المشيخة العامة بمد الجهات المرخص لها

بتحصيل الاشتراكات بدفاتر قسائم التحصيل من أصل وصورة مختومة ومعتمدة بختم المشيخة العامة .

ج - يسلم الإيصال للعضو وتحفظ الصورة بالدفتر لدى الجهة القائمة بالتحصيل ويرسل مع التقرير المنصوص عليه في المادة ٢٣ من اللائحة التنفيذية للمشيخة العامة للطرق الصوفية للحفظ للمدة التي تقررها اللائحة المالية .

د - يتم تحديد المختص بالتحصيل بقرار من شيخ المشايخ بالنسبة للديوان العام بالمشيخة وبقرار من وكلاء المشايخ كل في حدود اختصاصاته وذلك بناء على عرض شيخ الطريقة، وتخطر المشيخة العامة باسم المختص وبيانات كاملة عنه، وصورة واضحة من توقيعه المعتمد، ويجب أن يكون من أبناء الطرق الصوفية، ومن الأعضاء العاملين فيها، ويتم هذا

الإخطار خلال أسبوعين من الاختيار على الأكثر .
وتراعى الأحكام المنصوص عليها في القانون تتبع
الإجراءات السابقة في قبول الهبات والتبرعات .

هـ- يتم تسليم قسائم التحصيل بأرقامها المسلسلة
وقسائمها المرقمة والمعتمدة للمختص بالتحصيل،
وتعتبر عهده الشخضية ومسئوليته الكاملة إلى حين
إعادتها لديوان المشيخة العامة وتسليمها للمختص،
ولا يتم هذا التسليم إلا بعد التأكد من توريد جميع
المبالغ التي تم تحصيلها بموجب دفتر المسلم إلى الجهة
المحددة باللائحة الداخلية.

و- تقوم الإدارة المالية بإثبات الإيرادات والمصروفات
الفعلية في سجلات خاصة .

ويتم تقفيل تلك الحسابات في نهاية السنة وإعداد
الحساب الختامي في جميع الطرق الصوفية التابعة

للمشيخة العامة وديوان المشيخة العامة وإرسالها
للإدارة المالية لإعدادها للعرض على المجلس الأعلى
للطرق الصوفية في المواعيد وطبقاً للإجراءات التي
تنص عليها اللائحة المالية .

الفصل الرابع

مادة [٢٤]: يختص شيخ الطريقة بالنظر في المخالفات النظامية أو المنازعات الصوفية البحتة التي تقع بين أعضاء الطريقة، ويختص المجلس الأعلى للطرق الصوفية بنظر المخالفات والمنازعات المشار إليها إذا كانت متعلقة بشيخ الطريقة أو نائبه، والوقائع والمنازعات الصوفية التي تقع بين أعضاء طرق صوفية مختلفة، ويختص وكلاء مشيخة الطرق الصوفية بنظر ما يقع من هذه المخالفات والمنازعات بالمحافظات الأخرى غير القاهرة.

مادة [٢٥]: يجوز التظلم من القرارات التي يصدرها المشايخ أو الوكلاء المشار إليهم خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إخطار ذوي الشأن بكتاب موئى عليه بعلم الوصول بها أمام المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

مادة [٢٦]: يلتزم المجلس الأعلى للطرق الصوفية في الدعاوى التأديبية التي يختص بها كما يلتزم مشايخ الطرق الصوفية وغيرهم من الذين يختصون بتوقيع الجزاءات التأديبية على أعضائها بمراعاة أحكام الشريعة الإسلامية والقواعد الصوفية الصحيحة والإجراءات الأساسية اللازمة لتحقيق العدالة وتحقيق دفاع المتهم قبل توقيع الجزاء عليه وكذلك بالإجراءات والأوضاع التي تحددها اللائحة التنفيذية للقانون .

مادة [٢٧]: لا يجوز توقيع عقوبة على أعضاء الطريقة إلا بعد تحقيق كامل يكفل لهم الفرصة لإبداء أقوالهم وتحقيق دفاعهم بعد مواجهتهم بالمخالفات المنسوبة إليهم، ويجب أن يكون التحقيق كتابة بحضور كاتب غير أنه بالنسبة إلى المخالفات التي لا تتجاوز عقوبتها التنبيه أو الإنذار فيجوز أن يكون الاستجواب أو

التحقيق شفاهة على أن يثبت مضمونه في المحضر الذي يحوي العقوبة وفي جميع الأحوال يجب أن يكون القرار الصادر بتوقيع العقوبة كتابياً ومسبباً.

مادة [٢٨]: تقيد الشكوى المقدمة ضد المحال في دفتر برقم مسلسل طبقاً للأوضاع التي تحددها اللائحة الداخلية ويجب أن يفتح ملف لكل شكوى برقم مسلسل وتثبت به البيانات الجوهرية المتعلقة بالشكوى وتضم له جميع الأوراق المتعلقة بها.

تم الإحالة إلى التحقيق بقرار من:

(أ) رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالنسبة للمخالفات المتعلقة بأحد الوكلاء أو مشايخ الطرق الصوفية والتي توقع عقوبة العزل والطرده والإعلان، وكذا المنازعات الصوفية التي تقع بين أعضاء الطرق الصوفية المختلفة.

(ب) من يندبه وكلاء المشيخة أو مشايخ الطرق الصوفية كل في حدود اختصاصه .

ويقيد الاتهام وما تم فيه إلى آخر مراحل في الدفاتر المخصصة لذلك، والتي تعد طبقاً للنموذج الذي تبينه اللائحة الداخلية .

(ج) تقوم إدارة الشؤون القانونية بتحقيق المخالفات التي يختص رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالإحالة فيها، ويتولى من يندبه وكيل المشيخة أو شيخ الطريقة للتحقيق في المخالفات التي يختص كل منها بتوقيع الجزاء فيها على أن يخطر المشيخة العامة بذلك .

(د) تخطر سلطة التحقيق المستجوب بالتاريخ المحدد لإجراء التحقيق ومكانه ويكون الإخطار كتابة في محل إقامته الثابت في السجلات إذا لم يتبين المحقق محل إقامته قام بإخطار المشيخة العامة أو وكيل

المشيخة أو شيخ الطريقة التابع لها كل حسب اختصاصه، وتتبع هذه الطريقة في كافة أحوال الإخطار التي تتطلبها اللائحة التنفيذية للقانون ويجوز للمحقق فتح باب التحقيق بعد هذا الإخطار لإثبات البيانات العاجلة التي يخشى عليها من الوقت .

(هـ) إذا تم التحقيق كتابة وجب أن يثبت في محضره تاريخ ومكان وساعة افتتاح المحضر وإقفاله، واسم المحقق وكاتب التحقيق، وكل ما يتخذه المحقق من إجراءات، ويجب توقيع من يسأل في التحقيق في نهاية أقواله وعلى الصفحات التي تتضمن هذه الأقوال، ويتعين على المحقق وكاتب التحقيق التوقيع على كل صفحة في صفحات المحضر .

(و) للمحقق سلطة استدعاء من يرى أخذ أقواله من الشهود وله أن يطلب ما يرى الاطلاع عليه من

الأوراق، وإذا أدلى المستجوب بأقواله ورفض التوقيع عليها أو رفض الإدلاء بأقواله أو لم يحضر في الموعد المحدد دون عذر مقبول كان على سلطة التحقيق إثبات ذلك في المحضر، ويجوز لها في هذه الحالة إجراء التحقيق أو استكمال وإصدار توصياتها في شأن المستجوب في غيابه ودون توقيعه .

وإذا كشف التحقيق عن ارتكاب المستجوب جريمة من جرائم القانون العام وجب على السلطة القائمة على التحقيق رفع الأوراق بمذكرة إلى رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية لإحالة الموضوع إلى الجهات المختصة لتتخذ ما تراه بشأنه، ويجوز في هذه الحالة وقف المستجوب عن ممارسة النشاط الصوفي .

(ز) يعرض محضر التحقيق على السلطة المختصة بتوقيع العقوبة موضحاً به رأي المحقق، ويجب أن يتم

هذا العرض خلال أسبوعين على الأكثر من تاريخ آخر إجراء من إجراءات التحقيق، فإذا تبين للمختص بتوقيع الجزاء أن المحال مستحق عقوبة العزل والطرده والإعلان رفع الأمر إلى المجلس الأعلى للطرق الصوفية مع إخطار المحال طبقاً للإجراءات المبينة في اللائحة التنفيذية.

(ح) تكون الإحالة في الأحوال التي يختص بها المجلس الأعلى للطرق الصوفية بنظر المخالفات بقرار إحالة مرفق بمذكرة التحقيق معن بها المحال طبقاً للإجراءات المبينة في اللائحة التنفيذية، ولا يجوز أن تجرى المحاكمة التأديبية قبل شهر من الإخطار، وتتخذ في هذه المحاكمة جميع الإجراءات التي تتطلبها الشريعة الإسلامية وكذا المنصوص عليها بشأن المحاكمات التأديبية المبينة بقانون مجلس الدولة

ويجوز حضور المحامين في هذه المحاكمات .
ويخطر المستجوب كتابة بالقرار الصادر من السلطة
المختصة وتحتفظ الأوراق بعد ذلك وبعد الاستيثاق
من التنفيذ .

(ط) تقيد التظلمات المقدمة للمجلس الأعلى في دفتر
خاص بالمجلس الأعلى مسلسل بالتاريخ والرقم
ويعطى التظلم رقمًا مسلسلًا بالرقم والسنة التي تبدأ
من أول أكتوبر كل عام، ويفتح للتظلم ملف مستقل
يتضمن البيانات الجوهرية ويضم إخطار التظلم وجميع
الأوراق الخاصة بالتحقيق وقرار الإحالة ومحاضر
الجلسات والقرار الذي يصدره المجلس الأعلى للطرق
الصوفية وما تم في تنفيذ القرار، وتعالى الأوراق على
الملف وتتبع في نظر التظلم ذات الإجراءات التي تتبع
في المحاكمة التأديبية التي تتم بمعرفة المجلس الأعلى

للطرق الصوفية .

[يراجع فيما السابق المواد من ٣٥ : ٤٧ من القانون]

(ي) يعاقب تأديبيا كل من يخالف أحكام قانون
١٩٧٦/١١٨ أو لائحته التنفيذية من أعضاء الطريقة أيًّا
كانت مرتبته أو صفته فيها ويكون العقوبات
التأديبية كما يلي:

أولاً : الإنذار .

ويوقع على من يثبت أنه خالف أحكام قانون
١٩٧٦/١١٨م أو لائحته التنفيذية أو أتى عملاً أو فعلاً
مخالفاً الأصول الصوفية أو يكون من شأنه المساس
بكرامة المنتسبين إليها .

ثانياً : الوقف لمدة لا تزيد على سنة .

ويوقع على من يثبت أنه أتى فعلاً أو مخالفة للقواعد
والآداب الصوفية أو الخلقية .

ثالثًا: العزل والطرْد والإعلان .

ويوقع على من يثبت عليه من أعضاء الطريقة أنه ارتكب مخالفة خطيرة تمس الكرامة أو أتى فعلاً أو عملاً جسيماً مخالفاً لنصوص قانون ١٩٧٦/١١٨ أو لأحكامه التنفيذية ويصدر القرار بتوقيع هذا الجزاء بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية .
ويجب على المجلس إصدار قرار بالعزل والطرْد على كل من يصدر ضده حكم في جناية أو في جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة وعلى كل من يثبت ارتكابه مخالفة من المخالفات المنصوص عليها في المادة ٢ من قانون ١٩٧٦/١١٨م، وعلى أى وكيل للمشيخة يثبت إصداره قراراً تأديبياً مشوباً بالتعسف العمدى ومخالفة الحق والعدالة، وعلى كل من يجمع أموالاً أو تبرعات أيًا كانت تسميتها بالمخالفة لأحكام القانون ولائحته التنفيذية .

(ك) ويجب نشر القرار في الجريدة الرسمية إذا كان من صدر ضده ممن يجب أن ينشر قرار شغلهم للمنصب طبقاً لأحكام هذا القانون، وفي جميع الأحوال ، ينشر القرار في إحدى الجرائد اليومية الواسعة الانتشار على الأقل. (٤٧)

٤٧ - جمعت هذه المواد، واختصرت، من القانون المنظم للطرق الصوفية ١١٨ لسنة ١٩٧٦م، وكذا من كتاب "الدليل إلى الطريقة المحمدية الشاذلية". طريقة شيخنا سيدي محمد زكي الدين إبراهيم رحمه الله تعالى.

مَقْتَبَاتُ الْعَلِيِّينَ
شَيْخِ الطَّرِيقَةِ
مَوْلَانَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الشَّيْخِ الْبَصْرِيِّ
الصِّدِّيقِ السَّرُورِيِّ